فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 18 شوّال 1446هـ 16 أبريل/ نيسان Wednesday 16 April 2025 | العدد 6006 | 16 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

أبو عبيدة: فقدنا الاتصال بالمجموعة الآسرة للجندي عيدان ألكسندر

غزة/ فلسطين:

أعلن أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، فقدان الاتصال مع المجموعة الآسرة للجندي الإسرائيلي عيدان ألكسندر الذي يحمل الجنسية الأميركية بعد قصف مباشر استهدف مكان وجودهم في قطاع غزة.

وأضاف -في منشور على تليغرام- أن كتائب القسام لا تزال 2

ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 51 ألفًا منذ بدء العدوان

إبادة 6 أطفال أشقاء ووالديهم.. مجازر تحصد 17 شهيدًا بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

حرب الإبادة تواصل حصد أرواح الأبرياء في غزة، وتسكت في لحظة واحدة ضحكات ستة أطفال لم يعرفوا من الدنيا سوى حضن أم وأب، استشهدوا جميعًا أمس في رفح بمجزرة إسرائيلية، ليس بعيدا عن استشهاد 17 مواطنا وإصابة 69 آخرين في 24 ساعة.

وأفادت مصادر صحفية باستشهاد ستة أطفال أشقاء ووالديهم من عائلة قشطة، في مجزرة ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في خربة العدس بمدينة 2

تشييع شهيد برام الله وإصابة طفلين بنابلس

مئات المستوطنين يقتحمون الأقصى.. والاحتلال يغلق "الإبراهيمي" بذريعة "الأعياد اليهودية"

محافظات/ فلسطين:

اقتحم مئات المستوطنين، أمس، المسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في وقت أغلق الأخير الحرم الإبراهيمي بذريعة "الأعياد اليهودية"، وأصاب طفلين بالرصاص في نابلس.

فقد اقتحم أكثر من 1220 مستوطنا ساحات المسجد الأقصى من جهة 2

مواطنون يتفقدون الدمار من جراء قصف الاحتلال لخيام النازحين في منطقة المواصي غرب خان يونس

تشييع جثمان الشهيد مالك حطاب في مخيم الجلزون شمال رام الله أمس (فلسطين)

الدواء في غزة.. أرصدة صفرية وأرواح على المحك

غزة/ جمال محمد:

"تشهد أزمة دوائية مزمنة، تفاقمت بشكل غير مسبوق منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023"، بهذه الكلمات بدأ القائم بأعمال المدير العام للصيدلة بوزارة الصحة في غزة، د. زكري أبو قمر، حديثه عن الواقع الصحي المتدهور في القطاع. وأوضح أبو قمر، لصحيفة "فلسطين" أمس أن النقص في الأدوية والمستهلكات الطبية بلغ مستويات غير 13

معاناة بلا حدود.. حرب الإبادة تفاقم آلام مرضى السرطان بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

يرقد الشاب محمد أبو عيشة (34 عامًا) على سرير في إحدى غرف مستشفى الحلو الدولي، غرب مدينة غزة، بجسدٍ منهك وعينين غائرتين من شدة الألم والإرهاق منذ أن اكتشف الأطباء إصابته بالسرطان. يمضي أبو عيشة أيامه في المستشفى لتلقي العلاج المتوفر في المستشفى الوحيد القادر حاليًا على 4

تناقص مستمر بالمزروعات والمواشي وسط غياب الدعم

دوابشة لـ"فلسطين": اعتداءات إسرائيلية ممنهجة تشرد أهالي قرية دوما في نابلس

نابلس- غزة/ محمد عيد:

قال رئيس مجلس قروي دوما جنوب نابلس سليمان دوابشة إن اعتداءات إسرائيلية ممنهجة تجبر أهالي القرية على النزوح القسري، داعيا السلطة وحكومتها للاهتمام بالقرية وتحسين الخدمات الحكومية، وصولًا لتعزيز صمود المواطنين ومقومات البقاء 15

نعت المفكّر الإسلامي الباكستاني خورشيد أحمد

حماس تدعو إلى المشاركة في أسبوع عالمي بعنوان "غزّة تستصرخكم"

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى المشاركة الفاعلة في أسبوع عالمي بعنوان "غزّة تستصرخكم"، في وقت طالبت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياتهم القانونية والإنسانية، واتخاذ 3

"أوقفوا الإبادة".. موجة تضامن عالمية لرفع الصوت نصرةً لغزة

غزة/ صفاء سعيد:

في وقت تتصاعد الجرائم ضد الإنسانية، وتُمعن آلة الحرب في تدمير ما تبقى من الحياة في قطاع غزة، تتحد الأصوات في موجة إعلامية عالمية مشتركة عبر منصات التواصل الاجتماعي، تحت وسمَي #أوقفوا_الإبادة و #لأجل_غزة، للمطالبة بوقف المجازر والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق أكثر من مليوني فلسطيني محاصَرين تحت الركام والجوع والحرمان.

وكانت الحملة قد قامت بعدد من الأنشطة منذ بداية شهر أبريل حيث دعت إلى إضراب عالمي 4

"لجنة أهالي المعتقلين": 142 انتهاكًا ارتكبها أمن السلطة خلال مارس

رام الله/ فلسطين:

أصدرت "لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية"، تقريرها الشهري عن شهر آذار/ مارس 2025، موثقة فيه 142 انتهاكًا ارتكبتها أجهزة أمن السلطة 15

الفلسطيني محمود خليل.. حين يسقط قناع الحرية الأميركي

واشنطن-غزة/ محمد الأيوبي:

في بلد يرفع شعارات "حرية التعبير"، ويقدّم نفسه أنه "منارة الديمقراطية في العالم"، يُعتقل طالب فلسطيني من داخل جامعته دون مذكرة توقيف، ويُجرّ إلى زنزانة نائية على بعد آلاف الكيلومترات من منزله، فقط لأنه رفع صوته منادياً بالحرية لفلسطين. قصة محمود خليل، خرّيج جامعة كولومبيا والناشط الفلسطيني المحتجز في سجن فيدرالي بولاية 3

خبير قانوني لـ"فلسطين": (إسرائيل) تستخدم التجويع سلاح حرب بحق أهالي غزة

بيروت-غزة/ عبد الله يونس:

أكد مدير مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان، محمود الحنفي، أن (إسرائيل) تمارس سياسة تجويع ممنهجة بحق أهالي قطاع غزة، في انتهاك جسيم للقانون الدولي، من خلال منع دخول المواد الغذائية والطبية والمياه، واستهداف مصادر الحياة الأساسية، بهدف تحقيق أهداف سياسية وعسكرية على حساب المدنيين.

وقال الحنفي، الخبير في القانون الدولي، لصحيفة 3

نزوح تحت النار

صرخة أولى في العراء.. الرُّضّع ضحايا للنزوح القسري أيضًا!

غزة/ نبيل سنونو:

في خيمة النزوح القسري أبصرت النور، لكنها لم ترَ سوى ظلام العيش وظلم الحرب، أطلقت صرختها الأولى في الدنيا كأنها نداء استغاثة من برد ينهشها وجوع يأكلها 6

"مسلسل النزوح" يستنزف جيوب الغزيين الخاوية

غزة/ فاطمة حمدان:

على الرغم من ورود إشارة "تشريد" جديدة لمنطقة سكناه في حي التفاح شرق غزة تحت النار، دفعت التكلفة المالية العالية للنزوح القسري المواطن محمد الشرافي إلى مخاطرة المبيت في المكان لليلة واحدة، حتى يرى إلى أين تتجه الأمور.

وترتفع تكلفة النقل مع استمرار الحصار المشدد الذي 9

حي الشيخ رضوان.. نازحون بين قسوة الحرب وضيق الحياة

غزة/ نور الدين جبر:

داخل خيمة من القُماش الخفيف نصب أوتادها في أرض صغيرة فارغة تقع في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، بعدما أزال أكوام القمامة المتراكمة فيها برفقة عائلات 10

أوبئة في الخيام... ملاذ النازحين يتحول إلى "مقبرة بطيئة"

غزة/ جمال محمد - عبد الرحمن يونس:

في أحد مراكز الإيواء شمال مدينة غزة، يجلس خالد أبو عودة، وهو يشاهد أطفاله الخمسة يعانون التهابات جلدية وأعراض التهاب الكبد الوبائي. يروي أبو عودة، بحزن 7

الظهر 12:43 | العصر 4:19 | المغرب 7:13 | العشاء 8:32 | فجر غد 4:42 | الشروق 6:14

القدس 21:13 | رام الله 19:12 | يافا 18:11 | غزة 21:14 | الناصرة 20:13

دولار أمريكي= 3.68 شيقل | دينار أردني= 5.17 شيقل

أبو عبيدة: فقدنا الاتصال بالمجموعة الآسرة للجنـــدي عيـدان ألكسندر

غزة/ فلسطين:

أعلن أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، فقدان الاتصال مع المجموعة الآسرة للجندي الإسرائيلي عيدان ألكسندر الذي يحمل الجنسية الأميركية بعد قصف مباشر استهدف مكان وجودهم في قطاع غزة.

وأضاف -في منشور على تليغرام- أن كتائب القسام لا تزال "تحاول الوصول إليهم حتى اللحظة".

وأوضح أبو عبيدة أن تقديراتهم تشير إلى أن "جيش الاحتلال يحاول عمدا التخلص من ضغط ملف الأسرى مزدوجي الجنسية بهدف مواصلة حرب الإبادة على شعبنا".

وتزامنا مع هذا الإعلان، بثت كتائب القسام رسالة مصورة إلى عائلات الأسرى الإسرائيليين قالت فيها: "كونوا مستعدين. قريبا سيعود أبناؤكم في توابيت سوداء".

وأضافت أن "قيادتكم وقّعت على قرار إعدام الأسرى وجهزوا أماكن دفنهم".

يأتي هذا بعدما بثت الكتائب يوم السبت الماضي تسجيلا مصورا لألكسندر يناشد فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب التدخل للإفراج عنه ويتهم رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو بالتخلي عن الأسرى في غزة.

وكان هذا ثاني تسجيل مصور له بعدما ظهر في تسجيل بثته الكتائب يوم 30 نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، قال فيه إنه لا يريد أن يكون مصيره مثل مواطنه الأميركي هيرش غولدبرغ بولين الذي أعلنت كتائب القسام أنه قتل بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت حماس قد أعلنت موافقتها على إطلاق ألكسندر إضافة إلى جثث 4 أسرى آخرين، ردا على مقترح أميركي، وذلك بعدما تنصلت (إسرائيل) من اتفاق وقف إطلاق النار واستأنفت حرب الإبادة في قطاع غزة.

ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 51 ألفًا منذ بدء العدوان

إبادة 6 أطفال أشقاء ووالديهم.. مجازر تحصد 17 شهيدا بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

حرب الإبادة تواصل حصد أرواح الأبرياء في غزة، وتسكت في لحظة واحدة ضحكات ستة أطفال لم يعرفوا من الدنيا سوى حضن أم وأب، استشهدوا جميعًا أمس في رفح بمجزرة إسرائيلية، ليس بعيدا عن استشهاد 17 مواطنا وإصابة 69 آخرين في 24 ساعة.

وأفادت مصادر صحفية باستشهاد ستة أطفال أشقاء ووالديهم من عائلة قشطة، في مجزرة ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في خربة العدس بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة في غزة، استشهاد 17 مواطنا، وإصابة 69 آخرين خلال 24 ساعة.

وأضافت الوزارة في تصريح صحفي، أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/ مارس 2025، وصلت إلى 1,630 شهيدًا و4,302 إصابة، مشيرة إلى أن هناك عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأفادت الوزارة بأن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 51,000 شهيدًا و116,343 إصابة منذ السابع من أكتوبر 2023.

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ18 من آذار/مارس 2025 الماضي عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

تشييع شهيد برام الله وإصابة طفلين بنابلس

مئات المستوطنين يقتحمون الأقصى.. والاحتلال يغلق "الإبراهيمي" بحجة "الأعياد اليهودية"

محافظات/ فلسطين:

اقتحم مئات المستوطنين، أمس، المسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في وقت أغلق الأخير الحرم الإبراهيمي بحجة "الأعياد اليهودية"، وأصاب طفلين بالرصاص في نابلس.

فقد اقتحم أكثر من 1220 مستوطنا ساحات المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات متتالية، في ثالث أيام "عيد الفصح اليهودي".

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، في بيان، أن الاقتحامات تخللتها جولات وطقوس استفزازية داخل باحات المسجد الأقصى، من بينها أداء رقصات علنية وترديد الترانيم.

وأظهرت مقاطع مصورة إقدام مجموعة من المستوطنين على الرقص والغناء قرب باب الأسباط، الذي شهد احتشاد المئات في انتظار تسهيل اقتحامهم للمسجد الأقصى، فيما استباح الآلاف منطقة حائط البراق بداعي أداء الصلوات المزعومة.

وفرضت شرطة الاحتلال إجراءات أمنية مشددة، حيث حولت المسجد الأقصى ومحيطه إلى ثكنة عسكرية، ومنعت دخول العديد من المواطنين إليه، واحتجزت بطاقاتهم الشخصية عند البوابات الخارجية.

وأفادت مصادر محلية بأن سلطات الاحتلال أبعدت المرابطين أبو بكر الشيمي ونظام أبو رموز عن المسجد الأقصى، ومنعتهما من التواجد في محيطه.

وحولت سلطات الاحتلال مدينة القدس وبلدتها القديمة إلى ثكنة عسكرية، ونشرت الآلاف من عناصرها ووحداتها الخاصة في الشوارع والطرقات لتأمين اقتحامات المستعمرين واستفزازاتهم.

وشهد المسجد الأقصى، الاثنين، اقتحاما واسعا شارك فيه 1149 مستعمراً، أدى عدد منهم طقوس "بركات الكهنة" وهي شعائر توراتية تقليدية ترافق عادة تقديم "القرابين".

وأطلقت جماعة "جبل الهيكل في أيدينا" المتطرفة حملات ترويجية لتشجيع المستعمرين على اقتحام الأقصى، شملت توفير مواصلات بأسعار مخفضة وتنظيم جولات مجانية، ضمن ما أسمته "أيام الاقتحامات المركزية" خلال فترة "عيد الفصح".

وفي الخليل، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، الحرم الإبراهيمي الشريف، أمام المصلين المسلمين، بحجة عيد الفصح اليهودي، وفتحته أمام المستوطنين لمدة يومين.

وقال مدير أوقاف الخليل جمال أبو عرام، إن قوات الاحتلال أغلقت الحرم الإبراهيمي، وأروقته وساحاته كافة منذ الليلة الماضية، وسيتواصل حتى مساء اليوم الأربعاء، ومنعت المواطنين من الدخول إليه، بحجة "عيد الفصح".

ويغلق الاحتلال الحرم الإبراهيمي 10 أيام سنويا بشكل كامل، بحجة الأعياد اليهودية، ويسلب حق المصلين الفلسطينيين، في إطار استمرار تقسيمه زمانيا ومكانيا.

إصابة طفلين وتشييع شهيد

وفي نابلس، أصيب طفلان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحام قوات الاحتلال المنطقة الشرقية بالمدينة شمال الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة "المساكن الشعبية" شرقي نابلس، وسط إطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال اعتقلت طفلين بعد إطلاق النار عليهما وإصابتهما بالرصاص الحي بالأطراف، قبل أن تسلم أحدهما إلى طواقم الإسعاف التي نقلته بدورها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

تشييع جثمان الشهيد مالك حطاب في مخيم الجلزون شمال رام الله أمس

في سياق آخر، شيعت جماهير شعبنا في محافظة رام الله والبيرة، أمس، جثمان الشهيد مالك علي حطاب (19 عاماً) في مخيم الجلزون شمال رام الله.

وانطلق موكب التشييع من المستشفى الاستشاري في رام الله، بمشاركة شعبية حاشدة، إلى منزل ذوي الشهيد في مخيم الجلزون، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، فيما أقيمت صلاة الجنازة على روح الشهيد بعد صلاة الظهر في مسجد "حراء" في مخيم الجلزون، قبل أن يوارى جثمانه الثرى في مقبرة شهداء المخيم.

وشهد مخيم الجلزون حدادا وطنياً عاماً، حيث أغلقت المحلات التجارية والمدارس أبوابها، حداداً وحزناً على روح الشهيد.

يُشار إلى أن الشهيد حطاب، استُشهد الاثنين، متأثرا بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي الحي في البطن خلال اقتحامها مخيم الجلزون.

العدوان على طولكرم وجنين

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس عدوانها المتصاعد على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ79 على التوالي، ولليوم الـ66 على مخيم نور شمس، وسط تصعيد ميداني مستمر، وتعزيزات عسكرية ومداهمات واعتقالات.

وفجر أمس، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان، وهم: عبد الله عباس السيد من الحي الجنوبي للمدينة، وحمزة محمد أبو ليفة من ضاحية عزبة الجراد، وعبد الله سوداني بعد اقتحام ضاحية عزبة الطياح، بعد دهم وتفتيش منازلهم.

وأفادت وكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة من فرق المشاة إلى المدينة ومخيميها من بوابة "تساني عوز" غربا، وانتشرت في الشوارع الرئيسية والأحياء، وسط اعتراضها حركة تنقل المركبات والمواطنين، وإخضاعهم للتفتيش والتنكيل.

وأضافت، أن هذه الفرق توجهت نحو مخيمي طولكرم ونور شمس، إضافة إلى ذنابة وحارة السلام، وسط تمشيط وتفتيش واسعَين، وإطلاق للأعيرة النارية والقنابل الضوئية بكثافة، ترامنا مع انتشار واسع للآليات العسكرية في مختلف شوارع المدينة ومخيميها.

وصعّدت قوات الاحتلال في الآونة الأخيرة حملات التهجير القسري للسكان من مخيمي طولكرم ونور شمس، وشارع نابلس ومحيط دائرة السير في الحي الشمالي للمدينة، حيث أجبرت المواطنين بعد التهديد والترويع على إخلاء منازلهم وأمهلتهم فترة زمنية قصيرة لاصطحاب مقتنياتهم، ومن ثم حولتها إلى ثكنات عسكرية.

وفي موازاة ذلك، يشهد شارع نابلس الذي يربط بين مخيمي طولكرم ونور شمس، انتشارا مكثفا لآليات الاحتلال التي تقوم بالتضييق على المواطنين واعتراض حركة تنقلهم في الشارع الذي أغلقت مقاطعه بسواتر ترابية في كلا الاتجاهين، وتنصب الحواجز على طول الشارع وتمنع المركبات من المرور.

كما تشهد ضاحية ذنابة شرق المدينة وجودا يوميا ومكثفا لفرق المشاة، وتحديدا بالقرب من منصات العطار ومحيط مسجد الفردوس، حيث تقيم الحواجز الطيارة، وتوقف المركبات وتفتشها بشكل دقيق، وتدقق في هويات ركابها، وفي كثير من الأحيان تجبرها على العودة.

هذا وأسفر العدوان الإسرائيلي وتصعيده المتواصل على مدينة طولكرم ومخيميها عن استشهاد 13 مواطنا، بينهم طفل وامرأتان إحداهما حامل في الشهر الثامن، بالإضافة إلى إصابة واعتقال العشرات.

كما تسبب في نزوح قسري لأكثر من 4000 عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، إلى جانب مئات العائلات من الحي الشمالي للمدينة بعد الاستيلاء على منازلهم وتحويل عدد منها إلى ثكنات عسكرية.

وألحق العدوان دمارا شاملا في البنية التحتية والمنازل والمحلات التجارية والمركبات التي تعرضت للهدم الكلي والجزئي والإحراق والتخريب والنهب والسرقة، حيث دمرت 396 منزلا بشكل كامل و2573 بشكل جزئي في مخيمي طولكرم ونور شمس، إضافة إلى إغلاق مداخلهما وأزقتهما بالسواتر الترابية.

كما واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على مدينة جنين ومخيمها شمالي الضفة الغربية لليوم الخامس والثمانين على التوالي، حيث يشهد المخيم تصعيدًا عسكريًا متواصلاً يهدف إلى تغيير معالمه من خلال تجريف الشوارع وتنفيذ عمليات التدمير والهدم الواسعة.

وقالت "اللجنة الإعلامية لمخيم جنين"، في بيان أمس، إن الاحتلال يُصعد من انتهاكاته بحق المدينة والمخيم، حيث اقتحمت قواته مستشفى جنين الحكومي، ودهمت قسمي الطوارئ والتسجيل.

وأضافت أن جنود الاحتلال اختطفوا الطفل أحمد العورتاني من أمام المستشفى، واحتجزوا أحد العاملين، ما تسبب بحالة من الذعر والقلق الشديد بين المرضى والأهالي.

واقتحمت أمس آليات الاحتلال المدرعة بلدة "برقين" غرب جنين، وسط تعزيزات عسكرية باتجاه المخيم ومحيطه، في إشارة إلى نية الاحتلال توسيع عملياته العسكرية.

وأكدت "اللجنة الإعلامية" أن قوات الاحتلال تواصل سياسة التدمير الممنهج من خلال هدم المنازل وتجريف الشوارع، حيث أبلغت عددًا من العائلات بضرورة إخلاء منازلهم تمهيدًا لتحويلها إلى نقاط عسكرية.

وافادت "اللجنة الإعلامية"، أنه تم تدمير نحو 600 منزل في المخيم، فيما أصبحت 3000 وحدة سكنية غير صالحة للسكن، ما أدى إلى تهجير عشرات الآلاف من السكان. وقد ارتفع عدد النازحين إلى نحو 21 ألف نازح، موزعين على أنحاء متفرقة من محافظة جنين، منهم 6000 في المدينة ذاتها، و4181 في بلدة "برقين"، بالإضافة إلى نحو 32 ألفًا في سكنات الجامعة العربية الأمريكية.

وأشارت "اللجنة الإعلامية"، إلى أن العدوان المتواصل أدى حتى الآن إلى استشهاد 38 فلسطينيًا، في وقت تواصل فيه جرافات الاحتلال تدمير البنية التحتية الرئيسية للمدينة، وتخريب الشوارع، وسط اقتحام دبابات الاحتلال للمدينة للمرة الأولى منذ عام 2002.

وأكدت "اللجنة الإعلامية"، في ختام بيانها أن جنين ومخيمها سيبقيان رمزًا للصمود والتحدي، وأن كل محاولات الاحتلال لفرض واقع جديد لن تنال من عزيمة سكان المخيم، الذين يواصلون مقاومة العدوان وإفشال مخططات الاحتلال بتحويل المدينة إلى ثكنة عسكرية.

حصار أريحا

من جهة أخرى، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، تشديد إجراءاتها العسكرية في محيط محافظة أريحا ومحاصرتها، منذ الليلة قبل الماضية.

وأفادت مصادر أمنية في أريحا لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال تواصل تشديد إجراءاتها العسكرية على مداخل مدينة أريحا الرئيسية، والأخرى الفرعية.

وأغلق جنود الاحتلال الحواجز الحديدية (البوابات) المقامة عند مداخل المدينة الأربعة، ومنعوا المواطنين من دخول المدنية أو الخروج منها، ما تسبب بأزمات مرورية خانقة، وعرقلة تنقل المسافرين من وإلى أريحا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

نعت المفكّر الإسلامي الباكستاني خورشيد أحمد

حماس تدعـــو إلى المشاركة في أسبوع عالمي تحت عنـــوان "غزّة تستصـــرخكم"

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى المشاركة الفاعلة في أسبوع عالمي تحت عنوان "غزة تستصرخكم"، في وقت طالبت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياتهم القانونية والإنسانية، واتخاذ خطوات فورية وجادّة لإجبار الاحتلال على وقف سياسة التجويع الجماعي.

وحثت حماس في بيان أمس، على حشد الطاقات والوسائل كافة خلال الأسبوع القادم، دعماً لصمود غزّة، وتنديداً بالعدوان، ومطالبة بوقف حرب الإبادة الجماعية، عبر تصعيد كلّ أشكال الحراك التضامني من مسيرات واعتصامات ووقفات غاضبة في العواصم والمدن وساحات العالم.

ودعت إلى جعل أيّام الجمعة والسبت والأحد (18-19-20 إبريل)، أيّام غضب عالمي في وجه الاحتلال، ورفضاً للدعم الأمريكي وتواطؤ المجتمع الدولي.

وثمنت الدعوات الشعبية والنقابية العالمية، لجعل يوم الثلاثاء (22 إبريل) يوماً عالمياً للإضراب الطلابي والنقابي، في مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية والنقابية حول العالم، إسنادًا لغزّة ودعمًا لصمود شعبها المحاصر. وفي بيان ذي صلة، أشارت حماس إلى مواصلة حكومة الاحتلال تجويع أهالي غزة للأسبوع السابع تواليا، مطالبة بضمان دخول المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والطبية إلى المدنيين في قطاع غزّة، وإعادة الاعتبار لمنظومة القوانين والمواثيق الدولية التي تُنتهك يوميًا على يد "حكومة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو".

وذكرت حماس أن حكومة الاحتلال تمنع دخول جميع المواد الأساسية اللازمة للحياة، من إمدادات غذائية وأدوية ووقود إلى قطاع غزّة، إلى جانب استهدافها آبار المياه ومحطات التحلية، وعرقلة عمليات الإغاثة ومراكز توزيع الطعام. وأوضحت أن هذا الواقع الكارثي الذي تفرضه حكومة الاحتلال بشكل معلن على أكثر من مليونين وربع المليون إنسان، يتعرضون يوميًا لمجازر منهجية؛ يُشكّل ركنًا أساسيًا في جريمة إبادة جماعية مُخطّط لها، يُمعن قادة الاحتلال المجرمون في تنفيذها وسط صمت دولي مريب.

وجدّدت الحركة نداءها إلى الدول العربية والإسلامية، حكومات وشعوبًا وأحزابًا، لاتخاذ موقف تاريخي ينهي الحصار عن غزة، مشددة على أن "الفعل الرسمي والشعبي المناصر لشعبنا يجب أن يكون بمستوى المرحلة، وما يحمله العدوان الصهيوني المتصاعد من مخاطر على شعبنا وعلى شعوب المنطقة بأسرها".

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ 18 من آذار/مارس عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

أحد أعلام الدعوة

في سياق آخر، نعت حركة حماس إلى "جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا الإسلامية وإلى الشعب الباكستاني الشقيق: البروفيسور والمفكّر الإسلامي والدّاعية الكبير خورشيد أحمد، العضو السابق في مجلس الشيوخ الباكستاني، ونائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

وقالت الحركة في تصريح صحفي، إن الفقيد هو "رفيق درب مؤسّس الجماعة الإسلامية في باكستان العلّامة الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمهما الله تعالى، وأحد أعلام الفكر والدعوة والاقتصاد في العالم الإسلامي الذي وافته المنية يوم الأحد 13 أبريل 2025، الموافق 14 شوال 1446هـ، في مدينة ليستر بالمملكة المتحدة، عن عمر ناهز 93 عاماً، قضاها في خدمة الدعوة والفكر والتربية والاقتصاد الإسلامي، وكان ملهماً ومرشداً للشباب المسلم ولطلبة العلم والمعرفة في باكستان والعالم الإسلامي، ومرجعاً أكاديمياً بارزاً في ميادين الفكر والاقتصاد الإسلامي، لكبرى الجامعات والمراكز العلمية والأكاديمية في العالم، وأثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب والمراجع المهمّة في الفكر والدعوة والاقتصاد والسياسة". وأضافت الحركة "لقد فقدت فلسطين والأمّة الإسلامية برحيل البروفيسور خورشيد أحمد، رحمه الله تعالى، مفكّراً عظيماً، وداعية حكيماً، ومربياً قديراً، وسياسياً بارعاً، ومدافعاً عن قضايا الأمّة وشعوبها في الحريّة والعدالة والنّهضة واستعادة دورها الحضاري، ومناضلاً شجاعاً عن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وكان صوته صادحاً في نصرة قطاع غزّة وضدّ العدوان الصهيوني، وكانت له في مسيرته مواقف مشرّفة وبصمات واضحة ومؤثرة في نصرة شعبنا ومقاومتنا وقضيتنا العادلة".

خبيـــر قانونـــي لـ"فلسطين": (إسرائيل) تستخدم التجويع سلاح حرب بحق أهالي غزة

بيروت-غزة/ عبد الله يونس:

أكد مدير مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان، محمود الحنفي، أن (إسرائيل) تمارس سياسة تجويع ممنهجة بحق أهالي قطاع غزة، في انتهاك جسيم للقانون الدولي، من خلال منع دخول المواد الغذائية والطبية والمياه، واستهداف مصادر الحياة الأساسية، بهدف تحقيق أهداف سياسية وعسكرية على حساب المدنيين.

وقال الحنفي، الخبير في القانون الدولي، لصحيفة "فلسطين" أمس، إن "ما يحدث في قطاع غزة من حصار خانق، وإغلاق تام للمعابر، ومنع دخول الغذاء والماء والدواء، يعد جريمة مكتملة الأركان، ويصنّف كجريمة حرب واستخدام واضح للتجويع كسلاح ضد السكان المدنيين".

وأضاف أن "هذه الممارسات لا تترك أي مجال للشك بأنها تنتهك أحكام القانون الدولي الإنساني، وتحديدًا اتفاقيات جنيف التي تحظر بشكل قاطع استخدام التجويع كأسلوب من أساليب الحرب".

وأوضح الحنفي أن المادة 54 من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1977، تنص بوضوح على أنه "يحظر تجويع السكان المدنيين كأسلوب من أساليب القتال"، كما تحظر مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو جعل الأشياء التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين غير صالحة للاستعمال، بما في ذلك المواد الغذائية، والزراعة، ومصادر المياه.

وتابع: "ما نشهده في غزة هو مثال صارخ على انتهاك هذه القواعد، حيث تستخدم (إسرائيل) المعابر كسلاح، وتمنع إدخال المواد الأساسية للحياة، وتستهدف البنية التحتية التي يعتمد عليها السكان للبقاء، مثل المخابز ومستودعات المساعدات ومصادر المياه. بل إننا رأينا قصفًا مباشرًا لآليات نقل الغذاء والماء، وهذا لا يمكن تفسيره إلا كسلوك مقصود لهدف عسكري أو سياسي".

دعوة إلى المحاسبة الدولية

ودعا الحنفي المجتمع الدولي والمؤسسات القانونية إلى اتخاذ خطوات فعلية لمحاسبة دولة الاحتلال على جرائمها في غزة، مؤكدًا أن "إفلات (إسرائيل) من العقاب طوال السنوات الماضية شجعها على ارتكاب مزيد من الانتهاكات، والتجويع الممنهج هو إحدى أخطر هذه الانتهاكات، لأنه لا يستهدف مقاتلين أو بنى عسكرية، بل يقتل ببطء كل طفل وامرأة ومريض ومسن".

وأضاف: "يمكن ملاحقة هذه الجريمة على مستوى المحكمة الجنائية الدولية، بموجب المادة الثامنة من نظام روما الأساسي، التي تعتبر تعمد تجويع المدنيين جريمة حرب. ويمكن أيضا استخدام هذا الانتهاك كدليل إضافي ضمن ملف الإبادة الجماعية الذي تنظر فيه حاليا محكمة العدل الدولية بناء على الشكوى المقدّمة من جنوب أفريقيا".

وأشار الحنفي إلى أن "منظمات حقوق الإنسان مطالبة بجمع الأدلة وتوثيق الشهادات والعمل مع الفرق القانونية الدولية لبناء ملفات متكاملة، لأن ما يحدث في غزة ليس أزمة إنسانية عابرة، بل هو تنفيذ لإستراتيجية ممنهجة تهدف لكسر صمود السكان وتفريغ الأرض من أهلها".

التجويع وسيلة إبادة

واعتبر الحنفي أن استخدام التجويع كوسيلة إبادة هو "سلاح جبان"، يُستخدم ضد الفئات الأضعف في المجتمع، وقال: "حين تفرض (إسرائيل) حصارًا يمنع دخول حليب الأطفال وعبوات الماء وجرعات العلاج الكيميائي لمرضى السرطان، فهي لا تحارب مقاومين، بل ترتكب فعليًا جريمة إبادة ضد السكان المدنيين".

وشدد على أن "القانون الدولي لا يسمح بأي حال من الأحوال باستخدام أسلوب التجويع أو العقاب الجماعي، وأن السكوت الدولي عن هذه الجرائم يُعد تواطؤًا غير مباشر، ويمنح الاحتلال مزيدًا من الوقت للاستمرار في سياساته القاتلة".

الفلسطيني محمود خليل.. حين يسقط قناع الحرية الأميركي

واشنطن-غزة/ محمد الأيوبي:

في بلد يرفع شعارات "حرية التعبير"، ويقدّم نفسه بوصفه "منارة الديمقراطية في العالم"، يُعتقل طالب فلسطيني من داخل جامعته دون مذكرة توقيف، ويُجرّ إلى زنزانة نائية على بعد آلاف الكيلومترات من منزله، فقط لأنه رفع صوته منادياً بالحرية لفلسطين.

قصة محمود خليل، خرّيج جامعة كولومبيا والناشط الفلسطيني المحتجز في سجن فيدرالي بولاية لويزيانا، ليست مجرد حالة فردية، بل هي مرآة تكشف زيف الخطاب الأميركي الرسمي، وتعري ازدواجية المعايير التي تحكم تعاطي واشنطن مع القيم التي تدّعي حمايتها.

اعتقال بلا تهمة

في الثامن من مارس/ آذار الماضي، وبينما كان محمود خليل عائداً مع زوجته من عشاء، أوقفه عناصر من وزارة الأمن الداخلي، واعتدوا عليه أمام منزله، دون مذكرة توقيف، وقيدوه واقتادوه بسيارة بلا لوحات، في مشهد أشبه بأفلام الأنظمة القمعية. لم يكن يعرف إلى أين يُؤخذ. زوجته، نور عبد الله، مواطنة أميركية، تعرّضت للتهديد أيضاً، وقيل لها إنها ستُعتقل إن لم تغادر المكان.

نُقل خليل إلى مراكز احتجاز متعددة، نام على أرض باردة في محكمة الهجرة في نيويورك بعد ان رفضوا إعطاءه بطانية، ثم في مركز احتجاز في نيوجيرسي، قبل أن يُرحّل إلى منشأة نائية في لويزيانا، تدار من قبل شركات خاصة، وتحيط بها الأسلاك الشائكة.

"أنا معتقل سياسي".. بهذه العبارة بدأ خليل رسالته التي كتبها من داخل السجن ونشرتها صحيفة "الغارديان" البريطانية. قال فيها إنه ضحية مباشرة لممارسته حقه في التعبير، حين طالب بمنح فلسطين حريتها وإنهاء الإبادة الجماعية في غزة.

لكن في أميركا دونالد ترامب، لم يعد هذا الحق مكفولا، وبدلا من أن يُكافأ الطالب النشيط، يُزج به في المعتقل، ويُنظر إليه "كمعاد للسامية"، حيث احتفى الرئيس الأمريكي شخصياً باعتقال خليل، وكتب منشوراً على مواقع التواصل قال فيه، إن "هذا الاعتقال كان الأول، لكن اعتقالات أخرى ستأتي ضد من ينظمون أعمالاً معادية للسامية في البلاد، وضد الذين يعادون (إسرائيل) ويكرهون أمريكا"، على حد قوله.

فيما حاول البيت الأبيض تبرير اعتقال الناشط الفلسطيني، حيث ادعت متحدثة البيت الأبيض كارولين ليفيت بمؤتمر صحفي، الثلاثاء، أن خليل يؤيد حركة "حماس".

وزعمت أن خليل نظم احتجاجات في الحرم الجامعي "وتسببت في تعطيل الدروس وهاجم الطلاب اليهود الأمريكيين، ما جعلهم يشعرون بعدم الأمان في جامعاتهم". كما ادعت أن خليل وزع منشورات تحمل شعار حركة "حماس" في المظاهرات التي شارك فيها.

وأضافت: "وزير الخارجية ماركو روبيو، يحق له بموجب قانون الهجرة والجنسية، إلغاء بطاقات الإقامة الدائمة، والتأشيرات للأشخاص الذين يعارضون مصالح الأمن القومي والسياسة الخارجية الأمريكية".

خليل لم يكن وحده. عشرات الطلاب في جامعة كولومبيا واجهوا التحقيق والطرد لمجرد مشاركتهم في احتجاجات ضد العدوان على غزة. الجامعة نفسها فتحت أرشيفها للكونغرس الأميركي، ووافقت على تسليم سجلات الطلبة، في انصياع واضح لضغوط اللوبيات الموالية (لإسرائيل).

وفي رسالته، يتهم خليل رئيسة الجامعة مينوش شفيق، وقياداتها الإدارية، بأنهم "مهّدوا الطريق" لاعتقاله، من خلال قمع الطلاب، وإنشاء نظام تأديبي استبدادي لتكميم الأفواه، والسماح بنشر بيانات الطلاب المؤيدين لفلسطين على الإنترنت ضمن حملات التشهير.

استثناء فلسطيني

تصف الناشطة الأميركية من أصول عربية آية حجازي المرحلة الحالية بأنها "استثناء تاريخي" في السياسة الأميركية، لا سيما مع سياسات إدارة ترامب التي تعيد تشكيل المشهد الحقوقي بطريقة جذرية، تتجاوز ما عرفته البلاد منذ الحرب الباردة. وتقول حجازي، لصحيفة "فلسطين"، إن ما يتعرض له محمود خليل وطلبة الجامعات المؤيدين لفلسطين ليس معزولًا، بل يندرج ضمن حملة أوسع تستهدف المهاجرين كافة، مشيرة إلى قرارات ترحيل تطال أكثر من 400 ألف مهاجر، وإلغاء للبرامج التي كانت توفّر حماية صحية أو دعمًا للفقراء وكبار السن".

وتلفت إلى أنّ ما يجري اليوم يختلف عن كل الإدارات الأميركية السابقة: "إدارة ترامب لا تضيق فقط على الفلسطينيين، بل على أي صوت معارض، أي فقير، أي مهاجر. إنه زمن غير مسبوق".

لكنها تشير في الوقت ذاته إلى "استثناء فلسطيني" له أبعاد خاصة، وترى أنّ الفلسطينيين يواجهون تضييقًا مضاعفًا لأسباب متعددة، من بينها "الهيمنة الصهيونية على مؤسسات الحكم والإعلام، سواء من خلال اللوبيات اليهودية الصهيونية أو المسيحية الصهيونية، وأيضًا عقدة الذنب الغربية تجاه المحرقة، التي جعلت من انتقاد (إسرائيل) مرادفًا لمعاداة السامية".

وتضيف: "هناك تشويه متعمد للنقاش حول فلسطين، ومحاولة لإسكات أي صوت يطالب بحقوق شعبها، باعتباره تهديدًا وجوديًا لليهود، وهذا غير عادل ومضلّل.

وبينما ينتظر خليل حكم القضاء الفيدرالي في نيوجيرسي، حيث لا يزال الترحيل موقوفاً مؤقتاً، تتصاعد الأصوات المطالبة بحريته، وتُطرح أسئلة صعبة عن وجه أميركا الحقيقي.

ووصف الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية، ما يحدث بأنه "وصمة عار على بلد يدّعي حماية الحريات"، واتهم إدارة ترامب بـ"تسليح جهاز الهجرة والجمارك، لمعاقبة أشخاص بسبب ممارستهم حقهم في التعبير المشروع".

وقالت النائبة رشيدة طليب "لا يمكننا السماح لإدارة ترامب بإنهاء حقوقنا الدستورية.. فالحق في حرية التعبير يشمل بوضوح الحق في الاحتجاج على إبادة الحكومة الإسرائيلية للفلسطينيين.. هذه الفاشية لن تتوقف عند محمود خليل. إنها تهديد لنا جميعًا".

أما النائب الديمقراطي جيري نادلر، عضو "الكونغرس"، فقال "استهداف مقيم دائم لم تُوجَّه له أي تهمة جنائية فقط بسبب ممارسته لحقه في حرية التعبير المكفول بالتعديل الأول-بغض النظر عن مضمون هذا التعبير المحمي.. هو أمر مثير للرعب وخاطئ تمامًا".

وفي رسالته، كتب خليل: "قد أكون في زنزانة الآن، لكنني أراكم في الساحات. لا تتوقفوا. صراخكم هو صوتنا، وحريتكم هي حريتنا. وحتى إن لم أكن حراً حين يولد طفلي الأول، فأنا مؤمن بأن هذه المعركة تستحق".

معاناة بلا حدود.. حرب الإبادة تفاقم آلام مرضى السرطان بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

يرقد الشاب محمد أبو عيشة (34 عامًا) على سرير في إحدى غرف مستشفى الحلو الدولي، غرب مدينة غزة، بجسدٍ منهك وعينين غائرتين من شدة الألم والإرهاق منذ أن اكتشف الأطباء إصابته بالسرطان.

يمضي أبو عيشة أيامه في المستشفى لتلقي العلاج المتوفر في المستشفى الوحيد القادر حاليًا على توفير الخدمة الصحية لمرضى الأورام بعد تدمير جيش الاحتلال الإسرائيلي المنظومة الصحية وإخراج عشرات المستشفيات من الخدمة إبّان حرب الإبادة التي بدأها يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وشخّص الأطباء إصابة أبو عيشة بالسرطان في فبراير/ شباط الماضي 2025، ليجد نفسه مجبرًا على خوض رحلة معاناة قاسية مع واقع صحي هش يفتقر إلى أبسط مقومات العلاج والرعاية الصحية.

وقال لـ"فلسطين": عانيت من آلام شديدة في جسدي أصبت على إثرها بنزيف حاد حتى أصبح قياس الدم 6. بعد الفحوصات أخبرني الأطباء أنني مصاب بالسرطان في القولون.

وأضاف: "قالوا لي إن فرص نجاتي مرتفعة إذا تلقيت العلاج المناسب في الوقت المناسب. لكن الوقت مر، والدواء لم يأت وحاليًا يكتفي الأطباء بجرعات الكيماوي فهو العلاج الوحيد المتوفر حاليًا."

ويخشى الشاب، وهو أب لأربعة أطفال زينة (12 عامًا) خالد (9 أعوام) عبد الرحمن (7 أعوام) ويوسف (عامين)، أن تسوء حالته في حال نفاد العلاج الكيميائي بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر، والذي يدفع آلاف المرضى حياتهم ثمنًا له.

وتابع: أن كل يوم يمر وأنا في قطاع غزة يزيد المرض خطورة حالتي الصحية. أخبرني الأطباء أنني بحاجة إلى علاج إشعاعي وهو لا يتوفر في قطاع غزة.

وأكمل: "أنا وغيري من المرضى بحاجة ماسة إلى العلاج خارج غزة. لا يتوفر أمامنا المزيد من الوقت، لكن الحصار الإسرائيلي يحول دون ذلك. أليس من حقنا السفر والعلاج؟ فأنا لا أريد أكثر من أن أحصل عليه."

وكانت سلطات الاحتلال شددت إجراءات حصار غزة خلال حرب الإبادة رغم التحذيرات المحلية والدولية، وهو ما ترك تداعيات إنسانية وصحية خطيرة على جرحى الحرب وغيرهم من المرضى المصابين بأمراض مختلفة وبحاجة للسفر خارج غزة لتلقي العلاج المناسب.

ورافق حرب الإبادة أيضًا قيود إسرائيلية مشددة على دخول الأدوية والمعدات الطبية في وقت تعاني فيه مشافي غزة من نقص كبير في الأدوية الأساسية لعلاج مرضى الأورام، مثل أدوية العلاج الكيميائي والمسكنات القوية.

وقبل الحرب كان العديد من المرضى ينتقلون للسفر إما عبر حاجز "إيرز"، شمال قطاع غزة، متوجهين إلى مستشفيات الضفة الغربية ومستشفيات الداخل الفلسطيني المحتل، أو من خلال معبر رفح، جنوبًا، للعلاج في مصر أو غيرها من الدول العربية.

مخاطر كبيرة

لكن حرب الإبادة التي طال أمدها وإغلاق الاحتلال منافذ غزة كلها يحول دون ذلك وسط مخاطر كبيرة تتهدد حياة مرضى الأورام. وهذا أكثر ما تخشاه المسنة سعاد دبابش، أن تصبح حياتها ثمنًا لهذا الحصار.

قالت دبابش (70 عامًا) التي تخضع للعلاج الكيميائي في مستشفى الحلو الدولي: إن الأطباء اكتشفوا قبل شهرين إصابتي بسرطان الثدي.

على إثر ذلك أقر لها الأطباء تحويلة للعلاج خارج غزة لإجراء عملية استئصال وإكمال العلاج الإشعاعي، لكن الحصار الإسرائيلي يحول دون ذلك.

وأضافت لـ"فلسطين": يتحمل المرضى معاناة مركبة بسبب الحرب وعمليات القصف والاجتياحات والنزوح. علاوة على ذلك أصبت بالسرطان ولا يتوفر لنا علاج مناسب بغزة. يجب تمكين جميع المرضى الذي هم بحاجة إلى السفر، من مغادرة غزة لإكمال علاجهم.

تخشى دبابش أن تتفاقم حالتها الصحية في ظل استمرار الحرب وعدم تلقيها العلاج المناسب. تجلس ابنتها بجوارها مرافقة لها في المستشفى وتتناوب مع شقيقتها لخدمة والدتهن ومساعدتها.

أما أكثر من يتطلعون له؛ أن تتلقي هذه المسنة العلاج المناسب. "أريد السفر سريعًا قبل فوات الأوان" قالت دبابش بصوت منهك بعد تلقيها جرعة علاج كيميائي.

ورغم المناشدات المتكررة من المؤسسات الأممية والدولية ومنظمات حقوق الإنسان التي وصفت الوضع الصحي في غزة بأنه في "انهيار تام" على وقع استهدافه الممنهج، إلا أن الاحتلال لم يستجيب لهذه النداءات.

"أوقفوا الإبادة".. موجة تضامن عالمية لرفع الصوت نصرة لغزة

غزة/ صفاء سعيد:

في وقت تتصاعد فيه الجرائم ضد الإنسانية، وتمعن آلة الحرب في تدمير ما تبقى من الحياة في قطاع غزة، تتوحد الأصوات في موجة إعلامية عالمية مشتركة عبر منصات التواصل الاجتماعي، تحت وسمَي #أوقفوا_الإبادة و #لأجل_غزة، للمطالبة بوقف المجازر والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق أكثر من مليوني فلسطيني محاصَرين تحت الركام والجوع والحرمان.

وكانت الحملة قد قامت بعدد من الأنشطة منذ بداية شهر أبريل حيث دعت إلى إضراب عالمي في السابع من أبريل/نيسان تحت وسم #strike_for_gaza للمطالبة بوقف الحرب على غزة، وتزامنت هذه الدعوة مع مظاهرات عصيان مدني في عدة دول عربية.

وشارك آلاف النشطاء والمؤسسات الإعلامية والحقوقية، من مختلف أنحاء العالم، في حملة التي انطلقت الاثنين، لإعلاء صوت غزة في وجه الصمت الدولي والتواطؤ المستمر مع الاحتلال.

صفحة هيئة علماء فلسطين على موقع X كتبت منشورًا توضح كيف يمكن المشاركة في الموجة الإعلامية المشتركة من أجل غزة، موجهة رسالة للمؤسسات الصحفية ووسائل الإعلام والنشطاء والمؤثرين.

وأوضحت أنه يمكن للمؤسسات الصحفية ووسائل الإعلام تخصيص البث للتغطية الإعلامية حول غزة، والانضمام إلى موجات البث المشترك، بالإضافة إلى بث التقارير الصحفية والقصص الإنسانية.

وأشارت إلى إمكانية أن يخصص النشطاء والمؤثرين النشر على صفحاتهم وحساباتهم للحديث عن غزة، وجعل الحسابات ناطقة باسم غزة وناقلة لهمومها وآلامها وتسليط الضوء على جرائم الاحتلال، ودعوة المتابعين والأصدقاء للمشاركة والكتابة عن غزة.

وأضافت: " تنظيم بث مشترك مع الآخرين من النشطاء واستخدام الوسم التي تزيد من الوصول للرسائل التي تدعم غزة، ومشاركة المحتوي المؤثر مثل الصور والفيديوهات التي تتحدث عن القضايا الخاصة بغزة".

"حنجرة غزة"

الباحث والكاتب الفلسطيني يونس أبو جراد على حسابه على موقع X قال:" نحن حنجرة غزة التي لا تهدأ، صوتها الأعلى والأعدل، صورتها التي تفضح الاحتلال، وتلاحق مجرميه في كل مكان، فلنكن صوتا واحد في الحملة الإعلامية الأكبر تحت عنوان #أوقفوا_الإبادة".

من جانبه، شارك مؤسس منصة العرب في بريطانيا عدنان حميدان في الحملة وكتب منشوراً على صفحته على الفيس بوك:" ما يحدث في غزة: إبادة مستمرة لمدة أكثر من 556 يومًا في رقعة جغرافية صغيرة ومكتظة، ضد شعب محاصر بالكامل، بلا منفذ بري أو بحري أو جوي، وبدعم أو صمت دولي، ورغبة معلنة بتفريغ الأرض من سكانها.

وأضاف:" واستخدام أسلحة محرمة وهدم مستشفيات ومدارس واستهداف الأفران والماء والاتصالات، وليس فقط إبادة، بل أطول عملية إبادة موثّقة ومستمرة في العصر الحديث تُرتكب على الهواء مباشرة، بتواطؤ نظام عالمي فقد أي ادعاء بالأخلاق أو العدالة، #غزة ، #أوقفوا_الإبادة .

خديجة سرور شاركت في الحملة وكتبت على حسابها:" لسنا نطرق أبواب ما يُسمي العالم الحر، فقد سقط قناعه وانكشفت عورته، إنما نخاطب الأحرار من أبناء الشعوب، أولئك الذين ما تزال في قلوبهم بقية من ضمير حي".

وطالبت سرور برفع أصوات الضغط على حكوماتهم لوقف هذا الجحيم المسكوب الذي تتعرض له غزة.

بسام إبراهيم كتب على صفحته على الفيس بوك:" لكي لا ننسى جرائم بني صهيون ضد الإنسانية وسط صمت دولي وعربي وإسلامي تعسًا للإنسانية التي صدعوا بها رؤوسنا، أصبحت الإبادة علنية وأمام أنظار العالم والكل صامت هل وصل بنا الحال إلى أن ننحدر إلى أسفل السافلين في الأخلاق والدين والشرف والمروّة ... أمريكا و(اسرائيل) وجهان لشر واحد".

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، منذ استئنافها في 18 مارس، عبر استهدافات مكثفة للمدنيين والنازحين في جميع مناطق القطاع، ونسف المربعات السكنية، وتهجير الأهالي قسرا، في ظل حصار مطبق أدى لتفشي المجاعة ونقص حاد في مقومات الحياة الأساسية ومخزون الأدوية والمستلزمات الطبية.

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، استشهد ما يقرب من 51,000 مواطن، وأصيب أكثر من 116,000 آخرين، بينهم أكثر من 17,000 طفل، وسُجلت أكثر من 6,500 حالة بتر، وفقًا لوزارة الصحة.

يتعمّد إلحاق أكبر ضرر بالمنظومة الصحية

«الصحة» بغزة تدين استهداف الاحتلال المستشفى الكويتي الميداني في خانيونس

غزة/ فلسطين:

أدانت وزارة الصحة في غزة بشدة أمس، استهداف الاحتلال الإسرائيلي المستشفى الكويتي الميداني «شفاء فلسطين» في محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة، مؤكدة أن «جرائم الاحتلال بحق المرافق الطبية لن تتوقف طالما لا يوجد هناك موقف حازم من المؤسسات الدولية والإنسانية».

وقالت الوزارة، في بيان صحفي، إن استهداف المستشفى يؤكد تعمّد الاحتلال إلحاق أكبر ضرر ممكن بمنظومة الخدمات الصحية، ويشكل تهديدًا مباشرًا لفرص علاج الجرحى والمرضى، حتى وهم على أسرّة المستشفيات. وجددت الوزارة مناشدتها كافة الجهات الدولية المعنية بضرورة توفير الحماية العاجلة للمستشفيات والطواقم الطبية العاملة.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد أحد الطواقم العاملة في مستشفى الكويتي التخصصي «شفاء فلسطين» وإصابة تسعة آخرين من الطواقم الطبية والمرضى جراء استهداف طائرات الاحتلال للبوابة الشمالية للمستشفى.

وحذّر مدير المستشفيات الميدانية في قطاع غزة، د. مروان الهمص، من تفاقم الكارثة الإنسانية والصحية في القطاع، مؤكداً أن النظام الصحي يواجه الانهيار الكامل، وأن الاحتلال لا يستثني أي مستشفى من القصف المتواصل، في ظل حرب الإبادة الجماعية المستمرة والحصار الخانق. وأوضح الهمص، في تصريحات صحفية أمس، أن الاحتلال الإسرائيلي لا يستثني أي منشأة طبية من الاستهداف، مضيفًا: «اليوم (أمس) صباحًا استهدف الاحتلال البوابة الشمالية لمستشفى الكويت التخصصي رغم حصوله على اعتراف من منظمة الصحة العالمية كمستشفى ميداني، في خرقٍ واضح للقوانين الدولية والاتفاقيات الإنسانية».

وأشار الهمص، إلى أن المستشفيات في غزة تفتقر بشكل كامل إلى الأدوية والمستلزمات الطبية، في وقت تمنع فيه قوات الاحتلال إدخال أي نوع من العلاج أو الإمدادات الصحية منذ أكثر من 49 يومًا، وهو ما أدى إلى نفاد مخزون وزارة الصحة بالكامل.

وأضاف الهمص، أن المستشفيات أصبحت غير قادرة على استيعاب المزيد من الجرحى والمصابين نتيجة استمرار الغارات الجوية والقصف العنيف، لافتًا إلى أن أقسام الاستقبال والعناية المركزة ممتلئة بالكامل، مما اضطر الطواقم الطبية إلى اللجوء إلى نظام المفاضلة في تقديم العلاج، حيث يتم اختيار من يمكن أن يتم إنقاذ حياته وتُترك حالات أخرى، واصفًا ذلك بأنه أحد أقسى القرارات التي يُجبر عليها الكادر الطبي بسبب واقع الاحتلال. وكشف الهمص، أن أكثر من 11 ألف مريض وجريح مسجلين لدى منظمة الصحة العالمية معرضون لخطر الموت بسبب منعهم من السفر لتلقي العلاج في الخارج، بينهم مرضى بأمراض مزمنة وخطيرة مثل القلب والسكري وأمراض الدم.

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ18 من آذار/مارس 2025 الماضي عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

إصابة عدد من الطواقم الطبية في مستشفى الكويت من جراء قصف الاحتلال (تصوير/ ربيع أبو نقيرة)

جوتيريش "مفزوع" من قصف الاحتلال المستشفى المعمداني بغزة

جنيف/ فلسطين:

قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش أمس إن الأمين العام شعر "بفزع بالغ" إزاء قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى الأهلي العربي في غزة.

وذكر المتحدث في تصريح صحفي "بموجب القانون الإنساني الدولي، يتعين احترام وحماية الجرحى والمرضى والعاملين في المجال الطبي والمرافق الطبية، بما في ذلك المستشفيات".

وأضاف أن الهجوم "وجه ضربة موجعة لمنظومة الرعاية الصحية المدمرة بالفعل في القطاع"، وأشار إلى مخاوف هائلة من أن الإمدادات الطبية وكذلك الغذاء والماء في الطريق للنفاد.

وقال مسعفون إن صاروخين إسرائيليين أصابا مبنى داخل المستشفى الأحد مما أدى إلى تدمير قسم الطوارئ والاستقبال وإلحاق أضرار بمبان أخرى.

ولم تدخل أي إمدادات إنسانية جديدة إلى القطاع منذ أن منعت (إسرائيل) دخول شاحنات المساعدات في الثاني من مارس آذار، وسط تعنتها ورفضها إجراء المحادثات بشأن المرحلة التالية من وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى.

واستأنفت قوات الاحتلال حرب الإبادة عسكريا في 18 مارس آذار.

عبر صفقات عسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي

"الشعبية": أمريكا تموّل إبادة غزة بمليارات دافعي الضرائب

غزة/ فلسطين:

قالت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، إن "قرار الإدارة الأمريكية بالموافقة على صفقة عسكرية جديدة للاحتلال الإسرائيلي، بمليارات الدولارات وتشمل معدات متطورة وذخائر لسلاح الجو، يأتي في سياق استمرار الدعم الأمريكي المباشر لحرب الإبادة بحق شعبنا".

وأشارت"الجبهة الشعبية"، في بيان صحفي أمس، إلى أن "الجرائم التي تُرتكب في غزة تُموّل من أموال الضرائب التي يدفعها المواطن الأمريكي، والتي تقوم واشنطن بتحويلها إلى الاحتلال لتمويل عمليات القتل والتدمير، في تواطؤ مكشوف مع مشروع التطهير العرقي واقتلاع شعبنا من أرضه".

وأكدت، أن "هذه السياسات تُكرّس دور الولايات المتحدة كشريك رئيسي في العدوان، وستبقى تتحمّل العار واللعنة على سجلها الإجرامي بحق الشعوب، وخاصة الشعب الفلسطيني".

ودعت "الشعبية" الأحرار في أمريكا إلى "تصعيد المواجهة السياسية والشعبية مع الإدارة الأمريكية واللوبي الصهيوني، ومواصلة الضغط من أجل وقف حرب الإبادة على الشعبين الفلسطيني واليمني".

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، الإثنين، أن جيش الاحتلال سيحصل قريبًا على شحنة أسلحة كبيرة ومركزة من قبل الولايات المتحدة.

وبحسب الموقع العبري، فإن هذه الشحنة تشمل أكثر من 3000 قطعة ذخيرة لسلاح الجو، بهدف "تحسين الجاهزية لعمليات واسعة النطاق في قطاع غزة، مع التركيز على إيران"، على حد قوله.

وبالإضافة إلى ذلك، سيحصل "جيش الاحتلال" لاحقًا على أكثر من 10 آلاف قطعة سلاح جوي إضافية من الولايات المتحدة، وهي الشحنة التي تم تجميدها خلال عهد الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، وتم رفع التجميد عنها بعد دخول ترامب البيت الأبيض.

وخلال حرب الإبادة الجماعية المستمرة على قطاع غزة، برز الدعم الأمريكي المباشر، سواء من خلال تزويد دولة الاحتلال بالأسلحة المتطورة، أو عبر تقديم الغطاء الدبلوماسي لمنع أي محاولات دولية لوقف العدوان.

وتقدم الولايات المتحدة سنويًا مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية لدولة الاحتلال، بما في ذلك تزويدها بأحدث التقنيات العسكرية، مثل الطائرات المقاتلة، وأنظمة الدفاع الجوي.

وزودت الولايات المتحدة (إسرائيل) بكميات كبيرة من الذخائر الذكية والقنابل الموجهة، مما مكن جيش الاحتلال من توسيع عملياته ضد قطاع غزة، كما وفرت واشنطن دعما لوجستيًا واستخباراتيًا ساعد في استهداف البنية التحتية المدنية والتدمير الشامل لقطاع غزة.

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ 18 من آذار/ مارس 2025 الماضي عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

حارسة الحقيقة

فلسطين

FELESTEEN

نزوح تحت النار

الرُّضّع

صرخة أولى في العراء..

ضحايا للنزوحٍ القسري أيضًا!

غزة/ نبيل سنونو:

في خيمة النزوح القسري أبصرت النور، لكنها لم ترَ سوى ظلام العيش وظلم الحرب، أطلقت صرختها الأولى في الدنيا كأنها نداء استغاثة من برد ينهشها وجوع يأكلها وحشرات تقرصها وفئران تلاحقها.

"نصيبها أن تولد في الخيمة.. هنا كما ترون الحياة الآدمية منعدمة"، والدة ميار معروف (ستة أشهر) يغلبها القهر دون أن تعرف كيف تنقذ رضيعتها من حياة تشبه أي شيء إلا الحياة.

تجسد آمنة، والدة ميار، بعباراتها حال الأمهات النازحات قسرا، اللواتي لا يجدن سبيلا لتوفير مقومات حياة أو مستلزمات أطفالهن الرضع الذين ولدوا في خضم حرب إبادة جماعية لا ترحم كبيرا ولا صغيرا.

وسط مدينة غزة، تقيم عائلة ميار، خيمة يدوية قائمة على بعض الأعمدة الخشبية وقطعة جلدية مهترئة لا تحجب عنها وعن أسرتها شمس الصيف ولا مطر الشتاء، في واحدة من محطات نزوحها القسري الممتدة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

فيما يشبه الخيمة، يلطم الذباب وجه الرضيعة ميار، حيث ينتشر بكثافة في ذلك المكان الذي تنعدم فيه مقومات النظافة نظرا لطبيعة العيش في العراء، وانعكاسات الحصار الذي يمنع وصول مستلزمات الحياة المختلفة للمواطنين النازحين المنهكين.

تعود بداية قصة آمنة إلى بداية حرب الإبادة عندما كثف الاحتلال الإسرائيلي استهداف المدنيين والبنى التحتية، حيث وجدت نفسها مجبرة أول مرة على النزوح القسري من بيتها في بيت لاهيا إلى أحد مراكز الإيواء، ومع قصف محيطه، نزحت ثانية إلى النصيرات.

وآمنة أم لخمسة أطفال أكبرهم يبلغ 13 عاما، عاشت معهم محطات النزوح القسري المأساوية قبل أن تنضم إليهم ميار وتخوض معهم تفاصيل حرب الإبادة.

تحاول آمنة دفع الذباب عن طفلتها الرضيعة دون جدوى، قائلة لصحيفة "فلسطين": نعيش في الخيام على مدار 18 شهرا، وقد تنقلنا قسرا بين بيت لاهيا والنصيرات ورفح ودير البلح وشمال غزة ويبدو لآمنة أن حياة الخيام برفقة أطفالها ومنهم الرضيعة ميار ستمتد لفترة أخرى، حيث قصف الاحتلال منزلها، كما أنه لا يزال يستهدف المواطنين خصوصا في بيت حانون وبيت لاهيا حيث كانت تقطن.

وأدى حرمان الأطفال من السكن -بعدما دمر جيش الاحتلال معظم منازل القطاع بنسبة بلغت 88% من البنى التحتية، ومنعه لاحقا إدخال خيام النزوح والبيوت المتنقلة "الكرفانات"- إلى استشهاد 17 طفلا جراء البرد القارس داخل الخيام المهترئة، بحسب معطيات صحية.

غياب الملبس والحليب

قبل ستة أشهر، عندما وضعت آمنة طفلتها ميار لم تجد ما تكسيها به من ملابس، وكان ذلك بداية فقط لتفاصيل موجعة أخرى في حياتها التي تتلمس بدايتها.

ولا تزال تعاني ميار من شح الملابس، حيث لا يتوفر لديها سوى ما جاد به بعض "أهل الخير".

تمتد المعاناة أيضا للحليب الصناعي، فالطفلة تحتاج إليه مع شح الحليب الطبيعي من أمها نظرا لحالة المجاعة التي تضرب قطاع غزة، مع استئناف الاحتلال الإسرائيلي إغلاق المعابر منذ الثاني من مارس/آذار، قبل أن يستأنف كذلك العدوان العسكري فجر الـ18 من الشهر نفسه.

لكن الأم تواجه المصاعب في الحصول على الحليب الصناعي، الذي ارتفع ثمنه وقل توفره، ولا تجد أمام ذلك حيلة سوى اللجوء إلى ما قد تجده من حليب وكالة الغوث الذي لا يناسب سن رضيعتها.

بنبرة متحشرجة تخنقها دموع تبرق في عينيها، تقول آمنة إن ميار تحتاج أيضا مع بلوغها ستة أشهر إلى إدخال الطعام تدريجيا إلى نظامها الغذائي، لكنها تضيف: "احنا مش لاقيين ناكل عشان نطعمي الصغار".

في ظل حالة المجاعة، تعتاش آمنة وأسرتها على ما يتوفر أحيانا من طعام التكيات التي قل نشاطها أيضا بسبب الحصار والاستهداف، ويصول أطفالها ويجولون بحثا عن شيء من أرز لا يسد رمق الحياة.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن 52 حالة وفاة بين الأطفال سجلت خلال حرب الإبادة بسبب سوء التغذية. ووفق المكتب الإعلامي الحكومي بغزة -عبر بيان في 23 مارس/آذار- فإن ثلاثة آلاف و500 طفل معرضون للموت بسبب سوء التغذية ونقص الغذاء والجوع.

وتفيد تقارير حكومية بأن الأطفال والنساء يشكلون ما يزيد على 60% من إجمالي ضحايا الإبادة الجماعية المتواصلة في غزة.

صحيا، تبدو الرضيعة ميار في حال صعبة مع توفر كل أسباب المرض، لا سيما الجلدي الذي "زارها" في أسبوعها الأول واستمر شهرا.

وتلاحظ الأم أن مناعة طفلتها تقل في مواجهة الظروف البيئية والغذائية والمعيشية القاهرة، دون أفق لنهايتها.

وما ينكأ جراح آمنة هو -كما تقول- عدم حصولها على المساعدات الإنسانية من المؤسسات الدولية، لتجد نفسها وحيدة في مواجهة التحديات

"حياة.. بلا حياة"

فيما كان أرضا لملعب اليرموك وسط غزة وتحول إلى مخيم مأساوي للنازحين قسرا، حكاية وجع أخرى للطفلة الرضيعة سما سالم (عام واحد) التي تعيش مع أسرتها النازحة في خيمة بالية بسبب قصف منزلها.

انشغل والدها الثلاثيني أمجد وهو أب لأربع طفلات آخرهن سما، بتعبئة ما يمكن من المياه الشحيحة، لاسيما بعد توقف خط ميكروت ومماطلة الاحتلال الإسرائيلي في السماح لطواقم بلدية غزة بإصلاحه.

كمن ظفر بجائزة، عاد سالم بدلوين من المياه إلى خيمته التي تفتقر لمقومات الحياة، لكنه كان مع انحنائة ظهره سعيدا بأن طفلته الرضيعة ستجد ماء تستحم به.

كان سالم يقطن في منزل والده بشارع الوحدة، وأجبره الاحتلال على النزوح القسري، قبل أن يقصف البيت ليجد الرجل نفسه مشردا في العراء.

بعد أن التقط أنفاسه، احتضن طفلته سما كأنما يستمد منها ترياق الحياة، قائلا لصحيفة "فلسطين": إنه تمنى أن تنتهي حرب الإبادة الجماعية لتتوفر لرضيعته ظروف معيشية مناسبة، لكنها الآن تئن تحت وطأة تداعيات العدوان.

يستذكر سالم، كيف عاشت سما أيامها الأولى في رفح بمحاذاة الحدود مع مصر، في ظروف قاسية، بعد ولادة مستعصية أيضا.

منذ إبصارها النور، لم يتوفر لسما حتى فراش تنام عليه، وكانت ضحية للبرد القارس والجوع أيضا وشح الحفاضات وارتفاع ثمنها.

وكما هو حال والدة ميار، كافح سالم ولا يزال لتوفير الحليب الصناعي لرضيعته التي لا تشبع من حليب أمها المنهكة بدورها من انعدام الغذاء. ولا تكاد الطفلة تنام حتى يوقظها الجوع.

يمسح سالم على رأس سما، قائلا: لا تميز المجاعة بين كبير وصغير، فسما التي تحتاج إلى غذاء خاص من الفواكه والخضار وغيرها، تعتمد الآن على ما يأكله الكبار مما يتوفر من رز التكيات الخيرية.

ويخشى الأب على تأثيرات المجاعة على طفلته التي يفترض أنها بدأت المشي، لكنها لم تخط خطوتها الأولى بعد.

وفي الخيمة، حيث يضطر الأب إلى إشعال النار بدلا من الغاز المقطوع، تستنشق سما الدخان ليهدد ذلك سلامة جهازها التنفسي.

ووسط ظروف مشابهة لتلك التي تعيشها الرضيعة ميار، تعاني سما أيضا من الحشرات والقوارض.

ويبدي سالم سخطه على المؤسسات الدولية التي لا تقدم له حتى الحد الأدنى من المساعدات: "لا يوفرون حتى الحليب والسيريلاك والكسوة... هم أصلا مهما قدموا لنا لن يعوضونا عما فقدناه"

وقبل حرب الإبادة، كان سالم يعمل مجال التنجيد براتب قدره 2800 شيقل شهريا، لكن الآن "لا أحصل حتى على 10 شيقل"، كما يقول.

وعلى مدار الحرب المستمرة، لاحقت الإبادة الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية، بدءا بالأجنة في أرحام أمهاتهم، مرورا بالخدج بعمر أقل من تسعة أشهر داخل الحضانات، وقتلت (إسرائيل) في غزة نحو 17 ألفا و954 طفلا بحسب بيان الجهاز المركزي للإحصاء في بيان، عشية يوم الطفل الفلسطيني في الخامس من أبريل/نيسان.

وفي واقع مأساوي، لا تنتظر ميار وسما وغيرها من الرضع كلمات الشفقة، بل أفعالا توقف الموت البطيء، "فهل يستيقظ ضمير العالم قبل أن تُطفأ أنفاس الطفولة في خيام العراء؟" يتساءل الآباء والأمهات النازحون.

أوبئة في الخيام

ملاذ النازحين يتحول إلى "مقبرة بطيئة"

غزة/ جمال محمد - عبد الرحمن يونس:

في أحد مراكز الإيواء شمال مدينة غزة، يجلس خالد أبو عودة، وهو يشاهد أطفاله الخمسة يعانون التهابات جلدية وأعراض التهاب الكبد الوبائي.

يروي أبو عودة، بحزن كيف تحولت خيمتهم البسيطة، التي احتموا بها من القصف الإسرائيلي، إلى رماد بعد استهدافها بالصواريخ مطلع الشهر الجاري.

لم يجد أبو عودة، الذي كان يقطن في مدينة بيت حانون شمالي القطاع، بدًّا من النزوح القسري إلى مكان آخر في مدينة غزة، لكنه لم يكن يعلم أن ملاذه الجديد سيكون بيئة خصبة للأمراض.

يقول لصحيفة "فلسطين": "بعد أيام قليلة من وصولنا إلى مخيم الإيواء، بدأت أعراض المرض تظهر على أطفالي"، مشيرًا إلى أنهم أصيبوا بدايةً بالتهابات في الجهاز التنفسي، تلاها الإسهال، ثم الطفح الجلدي.

ويشير إلى أنه توجه إلى أقرب مركز صحي، حيث أبلغه الأطباء أن أطفاله أصيبوا بأمراض معدية نتيجة اختلاطهم بمصابين آخرين أو اللعب في تربة ملوثة.

مشيرا بيده إلى مجرى مياه ملوثة يمر بالقرب من المخيم، يقول: "المكان ملىء بمياه الصرف الصحي، والعديد من الشوارع والمنازل تتسرب منها تلك المياه، والروائح لا تطاق".

ويؤكد أن قوات الاحتلال تعمدت، خلال اجتياحها للقطاع، تدمير البنية التحتية الأساسية، لا سيما شبكات المياه والصرف الصحي، وهو ما أسهم في خلق بيئة مثالية لانتشار الأوبئة، وجعل حياة المدنيين جحيمًا مستمرًا.

ويعاني أهالي غزة من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، نتيجة الحصار المشدد ومنع الاحتلال دخول الإمدادات الطبية للقطاع.

ويشير أبو عودة، إلى معاناة طويلة في سبيل الحصول على العلاج لأطفاله، قائلًا: "أبحث عن دواء بسيط كمن يبحث عن كنز ضائع، فمعظم العيادات تفتقر إلى الأدوية الأساسية، والمستشفيات مدمرة أو مكتظة بالكامل".

وحذرت منظمة الصحة العالمية، في بيان سابق، من أن النزوح الجماعي في غزة، يشكل خطرًا كبيرًا على الصحة العامة.

وذكرت المنظمة، أن الاكتظاظ في أماكن الإيواء، ونقص المياه النظيفة، وسوء خدمات الصرف الصحي، كلها عوامل تؤدي إلى تفشي الأمراض المعدية.

في السياق ذاته، حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، من أن نحو 1.7 مليون نازح يواجهون خطر انتشار الأمراض في ظل الأوضاع المتدهورة، مشيرًا إلى أن أكثر من 80% من أهالي القطاع أجبروا على النزوح من منازلهم.

عدوى حادة

وفي حي النصر بمدينة غزة، تحاول سارة أحمد، أم لولد واحد، مراقبته على مدار الساعة داخل مخيم الإيواء.

وتخشى سارة، أن يصاب ابنها "محمد" بأي مرض معدٍ، خاصة بعد أن أصيب مؤخرًا بعدوى حادة في الجهاز التنفسي، حيث بدأ يعاني من حمى وسعال شديد، مضيفة: "أخذته إلى العيادة فأخبرني الطبيب أنه التقط العدوى من أطفال آخرين مصابين في المخيم".

وتتابع لصحيفة "فلسطين" بحسرة: "الدواء نادر، والعيادات شبه مشلولة، أخاف أن تتدهور حالته ولا أجد له علاجًا".

تعيش الأم مع هذا القلق يوميًا، وسط بيئة غير صحية ومخاوف من تفشي أمراض أكثر خطورة، في ظل تكدس مئات النازحين في مخيمات الإيواء المؤقتة.

أما أم مجدي أبو عميرة، وهي أم لأربعة أطفال، فتقول: إن أطفالها أصيبوا سابقاً بالتهاب الكبد الوبائي، وأمراض تنفسية أثناء نزوحهم إلى جنوب القطاع، لكنها تمكنت من توفير العلاج واللقاحات اللازمة لهم بعد جهود كبيرة.

وتؤكد لصحيفة "فلسطين" أهمية توفير الحماية والرعاية الصحية للأطفال، معتبرة أن "الوقاية باتت مستحيلة في ظل تلوث الهواء والماء والتربة والنزوح المستمر لسكان القطاع".

ومنذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، يعاني الغزيين من دمار هائل طال المرافق الصحية والتعليمية وشبكات البنية التحتية.

وقد أدى تدمير محطات وشبكات المياه والصرف الصحي إلى تفشي الأمراض المعدية بشكل غير مسبوق، ما يشكل تهديدًا خطيرًا على الصحة العامة.

ويطالب الغزيون، إلى جانب المنظمات الإنسانية، بالتحرك الدولي العاجل للضغط على الاحتلال الإسرائيلي من أجل السماح بإدخال الأدوية والمستلزمات الطبية، ووقف العدوان المستمر، وإعادة إعمار ما دمرته الحرب، خاصة المرافق الصحية التي تعد شريان الحياة للمدنيين وبالعودة إلى أبو عودة، فقد ناشد كل أحرار العالم الوقوف إلى جانب أهالي القطاع، قائلًا: "نحن نموت ببطء، ليس فقط من القصف، بل من الأمراض التي تفتك بنا في صمت، نريد فقط أن يعيش أطفالنا بسلام، أن يكون لديهم دواء وماء نظيف، وسقف يأويهم دون خوف".

وضع صحي مأساوي

وبين ركام البيوت المدمرة، وتحت أغطية الخيام المهترئة، يعيش مئات آلاف النازحين في قطاع غزة وضعًا صحيًا مأساويًا، لا يهدد راحتهم فقط، بل حياتهم بالكامل. فمع دخول حرب الإبادة المستمرة منذ أشهر مراحل أكثر دموية وقسوة، ومع الحصار الإسرائيلي المشدد، بدأت الأوبئة والأمراض المعدية بالانتشار في صفوف السكان على نحو متسارع، خاصة بين الأطفال وكبار السن.

وبحسب دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة بغزة، فإن قطاع غزة يشهد تدهورًا صحيًا غير مسبوق، نتيجة التكدس السكاني الهائل في مراكز الإيواء، وغياب أدوات النظافة العامة، وشح المياه، وسوء التغذية، وطفح مياه الصرف الصحي، إضافة إلى إشعال النار لطهي الطعام في ظل انقطاع الوقود.

هذه الظروف مجتمعة، أدت إلى تفشي واسع للأمراض المعدية، وعلى رأسها الأمراض الجلدية، والتهابات الجهاز التنفسي، والقمل، والتهابات العيون، والنزلات المعوية، وحتى الكبد الوبائي.

ووفقًا لإحصائيات صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي، فإن أكثر من 2,136,026 شخصًا – ما يعادل نحو 89% من سكان غزة – أصيبوا بأمراض معدية خلال أشهر الحرب، في حين سُجلت أكثر من 71 ألف إصابة بالكبد الوبائي وحده.

محمد الخطيب، (36 عامًا)، نازح في أحد مراكز الإيواء غرب مدينة غزة، بعد أن دُمّر منزله بالكامل بفعل القصف الإسرائيلي، يصف الوضع الصحي لعائلته بأنه "كارثي".

يقول الخطيب لصحيفة "فلسطين": "خلال أشهر الحرب، لم يبقَ أحد من أفراد أسرتي إلا وأصيب بمرض جلدي أو مرض تنفسي. الوضع في مراكز الإيواء مأساوي. حاولت عزل أطفالي عن بقية النازحين، لكن لا جدوى. الأمراض تنتقل بسرعة رهيبة، ولا أحد يملك الوسائل الكافية للوقاية".

ويتابع: "حين اشتدت أعراض المرض على زوجتي وطفلي، لم أجد أي دواء مجدٍ. المراكز الطبية تفتقر إلى الأدوية الأساسية، وإن وُجدت، فهي لا تكفي لأعداد المصابين. نحن نعيش بلا حماية ولا علاج".

ظروف بيئية متدهورة

علي أبو عودة، (42 عامًا)، يعيش في خيمة أقامها مع أسرته في حي النصر بغزة، يواجه ذات المصير، وسط ظروف بيئية وصحية متدهورة.

يقول أبو عودة لصحيفة "فلسطين": "الأمراض تفشت في المنطقة بسبب طفح المجاري وانتشار النفايات. الشوارع أصبحت مستنقعات، والروائح الكريهة لا تطاق. ما أن يشفى أحد أفراد الأسرة من مرض جلدي، حتى يصاب بمرض في الجهاز التنفسي. لا توجد أي وسيلة للوقاية، فمواد التنظيف والمعقمات مفقودة، وإن وُجدت، أسعارها خيالية".

ويضيف: "الأطفال أكثر من يدفع الثمن. نحن لا نملك إلا الدعاء، والأطباء أنفسهم عاجزون في ظل هذا الحصار".

عاصم صلاح، (40 عامًا)، نازح من حي تل الهوى ويقيم حاليًا غرب غزة، يعاني من مشاكل تنفسية متواصلة منذ بدء الحرب.

يقول صلاح: "منذ بداية الحرب لم يشفَ صدري بالكامل. كل يوم أتنفس دخان النار التي نُشعلها للطبخ والخبز، لأن الغاز مقطوع تمامًا. لا توجد أي حلول بديلة، وهذا الدخان سبب لي سعالًا مزمنًا وضيقًا في التنفس".

ويضيف بحزن: "حتى إن وُجد علاج في المستشفيات أو العيادات، فإنه لا يجدي نفعًا، لأن السبب الرئيس للمرض لا يزال موجودًا معنا ليلًا ونهارًا. لا كهرباء، لا وقود، لا مياه نظيفة... فقط الدخان والعدوى".

ويختم قائلًا: "أمنيتي الوحيدة أن تنتهي الحرب، وأن تفتح المعابر، ويعود لنا حقنا في الحياة الكريمة".

تؤكد وزارة الصحة في غزة أن النظام الصحي في القطاع بات عاجزًا عن تقديم الرعاية اللازمة في ظل قلة عدد المستشفيات العاملة، ونفاد الأدوية، وتوقف العديد من المراكز الصحية بسبب القصف المباشر ونقص الوقود.

الطبيب مجدي وهبة، مسؤول الطب الوقائي، صرح أن الإصابات بالأمراض المعدية ارتفعت بنسبة 70% مقارنة بما قبل الحرب، محذرًا من كارثة صحية حقيقية في حال استمرار الوضع الراهن.

وأشار إلى أن النزلات المعوية والأمراض الجلدية تملأ المراكز الصحية، إلا أن الإمكانيات لا تسمح بتشخيص دقيق أو علاج فعّال، ما يضاعف من معاناة المرضى ويهدد حياتهم، خاصة في حالات نقص المناعة.

في ضوء هذه المعطيات، تطالب وزارة الصحة والمؤسسات الحقوقية بسرعة التدخل الدولي لوقف الكارثة الإنسانية والصحية المتفاقمة في غزة، عبر فتح المعابر بشكل عاجل، وتوفير المساعدات الطبية والإنسانية، والعمل على إنهاء الحصار الذي أنهك أهالي القطاع.

فما يعيشه الغزيون اليوم ليس فقط حربًا بالقنابل، بل أيضًا حرب بالمرض والجوع والخذلان، وسط صمت العالم الذي يراقب معاناة شعب يُحاصر حتى في علاجه وتنفسه.

الأربعاء 18 شوّال 1446 هـ / 16 أبريل / نيسان Wednesday 16 April 2025

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

النزوح القسري

في كل مرة يبدأ المواطنون حياتهم من العدم

كابوس لا ينتهي في غزة

غزة/ أدهم الشريف - رامي محمد

في ليالي غزة الظلماء وسمائها الملبدة بالمقاتلات والطائرات الحربية دون طيار، وبين ركام الحرب وأعمدة الدخان، تتكرر مآسي العائلات التي تفتقد الاستقرار منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية الممتدة للشهر التاسع عشر تواليًا.

فقد تحولت حياة أهالي قطاع غزة الذين يزيد تعدادهم على مليوني نسمة، إلى جحيم متواصل بسبب جرائم جيش الاحتلال وما يرافقها من تشريد ونزوح مستمرين.

في القطاع الساحلي الذي تبلغ مساحته 365 كيلومترًا مربعًا، لم تعد المدن والأحياء وحتى الملاعب والساحات الفارغة قادرة على استيعاب أعداد النازحين بفعل احتلال مناطق واسعة وإجبار أهلها على تركها تحت عمليات القصف والتوغل البري.

حتى أن المراكز المخصصة للإيواء لم تعد تتسع لمزيد من النازحين، فأجبروا على نصب خيامهم على حافة الطريق؛ تمامًا كما حصل مع بشرى العطار وعائلتها المكونة من 11 فردًا.

إخلاء قسري

مع الأيام الأولى لحرب الإبادة التي بدأها جيش الاحتلال يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أجبرت بشرى (37 عامًا)، على ترك منزلها برفقة عائلتها في بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة.

"طلب جيش الاحتلال إخلاء بيت حانون، وألقت طائراته من فوقنا منشورات ورقية تطالب بالإخلاء وهدد بقصفنا في حال عدم خروجنا." قالت لصحيفة "فلسطين".

توجهت بشرى مع عائلتها في بداية مأساة النزوح إلى مخيم جباليا، شمالًا، قبل أن يجبروا جميعًا على تركه والنزوح إلى مدينة رفح، جنوبي القطاع. وهناك نزحت العائلة أكثر من 8 مرات قبل أن تتمكن من العودة إلى بيت حانون مجددًا بعد وقف إطلاق النار ضمن المرحلة الأولى من صفقة التبادل.

وأضافت: عندما وصلنا منطقة سكننا فوجئنا بحجم الدمار الذي خلفه جيش الاحتلال في المنطقة. لم يعد في بيت حانون أي مظاهر أو مقومات للحياة.

لم يمض على وصولهم سوى بضعة أسابيع فقط، حتى انهار اتفاق وقف إطلاق النار، وأصدر جيش الاحتلال أوامر إخلاء جديدة وترك العنان لترسانته العسكرية باستهداف المدنيين شمالي قطاع غزة، فأجبرت بشرى وعائلتها مثل آلاف العائلات على مغادرة بيت حانون مجددًا.

تقيم هذه العائلة حاليًا في خيمة بالية مصنوعة من القماش غرست أوتادها بين ركام المنازل المدمرة بحي الرمال الشمالي في مدينة غزة. تبدوا آثار الإنهاك واضحة عليهم جميعًا.

تقول بشرى: "هربنا مشيًا على الأقدام إلى مخيم جباليًا وهناك وجدنا أن المواطنين يفرون أيضًا. لم نكن نملك شيئًا سوى الملابس التي نرتديها. بعدها قصف جيش الاحتلال عدد من المنازل فاضطررنا للنزوح مجددًا إلى مدينة غزة، والآن نقيم في خيمة نصبتها لنا إحدى الجمعيات."

يحيط بها أبنائها -أكبرهم يبلغ (15 عامًا) وأصغرهم (عامين). يسألونها يوميًا: متى ستنتهي الحرب ونعود إلى منطقتنا؟ فلا تجد إجابة.

فُقدان ونزوح

مأساة النزوح المتكرر واجهتها أيضًا حنين الكفارنة من سكان بيت حانون أيضًا، وهي التي فقدت زوجها في بداية الحرب وتحديدًا في اليوم الأخير من الشهر الأول للحرب، 31 أكتوبر.

قالت حنين لصحيفة "فلسطين" وقد تجلى الألم على وجهها: إنها لم تعد تعرف الاستقرار منذ أن بدأ جيش الاحتلال حربه وقتل زوجها ودمر منزلها في بيت حانون.

وأضافت وهي أم لطفليْن: في كل مرة ننزح فيها نترك كل شيء ورائنا. بالكاد نتمكن من أخذ ملابسنا واحتياجات أطفالنا الأساسية. نترك ورائنا كل شيء من طعام وشراب وخيام، وعندما نعود إليها لا نجد شيء سوى الدمار.

تتحمل هذه الأم مسؤولية كبيرة، وقد رافقت طفليها مأساة النزوح منذ بداية الحرب، وتنقلت بهما بين محافظات قطاع غزة محاولة الحفاظ عليهم من بطش الاحتلال. وتقيم حاليًا مع الطفلين في خيمة رثّة غرب مدينة غزة.

وتابعت: صحيح أن الاحتلال دمر منزلي وبدل معالم الحياة في بيت حانون، لكننا تواقون للعودة إليها حتى لو في خيمة مهترئة.

كذلك الحال بالنسبة لشحدة أبو صلاح (24 عامًا)، الذي حاول البقاء في محافظة شمال قطاع غزة، لكن الغارات الجوية العنيفة التي شنها جيش الاحتلال والقصف المدفعي المستمر والتوغل البري لقوات الجيش، أجبره على النزوح القسري على مدار أكثر من سنة ونصف لقد حاول شحدة من خلال النزوح البحث عن مكان آمن يحمي فيه زوجته شذى أبو جراد وطفله الوحيد محمود البالغ، ويبلغ عمره عام واحد.

"لكن جيش الاحتلال لم يترك مكانًا آمنًا في قطاع غزة. تنقلت بين العديد من مراكز الإيواء وجميعها كانت عرضة للاستهداف واستشهد وجرح العشرات من أصدقائي وأقاربي بعد قصفها." أضاف شحدة بصوت اعترضته غصّة.

واقع لا يرحم

في زاوية نائية من أرض خصصت لاستقبال نازحي حرب الإبادة في دير البلح وسط قطاع غزة، تجلس أم إياد أبو أمونة داخل خيمة مهترئة، لا تقي حرًا ولا بردًا، وتلفح وجهها رائحة الغبار، تُرهق أنفاسها المتعبة، وتزيد من اختناق لحظاتها في واقع لا يرحم.

أم إياد، سيدة في منتصف العقد الخامس من عمرها، تختصر في قصتها مأساة آلاف الفلسطينيين الذين شُردوا من بيوتهم قسرًا، وقُذف بهم إلى أماكن لا تصلح للعيش الآدمي.

بدأت رحلتها مع النزوح حين أجبرت على مغادرة منزلها في مخيم البريج، المحاذي للسياج الفاصل شرقي القطاع، بفعل التصعيد الإسرائيلي المتكرر.

كانت وجهتها الأولى منزل ابنتها في الأطراف الغربية من المخيم، وهو لا تتجاوز مساحته 60 مترًا مربعًا، ويأوي بالفعل خمسة أفراد.

رغم ضيق المساحة، فتحت ابنتها الباب لوالدتها، لكن ضغط العدد وسوء التهوية وتكدّس الأشخاص في غرف ضيقة فاقموا من حالتها الصحية، لا سيما مع ضعف مناعتها الناتج عن التقدم في السن.

لم يدم المقام هناك طويلًا. فقد اضطرت لاحقًا للانتقال وكامل أسرتها إلى خيمة نصبت في منطقة نزوح مفتوحة في دير البلح، تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

تقول بصوتٍ خافت لصحيفة "فلسطين": "الهواء ملوث، والرعاية الطبية نادرة، والدواء أبعد ما يكون عن متناول اليد".

وتضيف: نواجه الموت كل يوم ولا أحد في العالم يلتفت إلى معاناتنا.

أما النازح يوسف أبو عبده، فيروي جانبًا آخر من المعاناة بقوله: "الاحتلال لا يعرف شيئًا عن حقوق الإنسان يجبروننا على الإخلاء الفوري تحت جنح الظلام، دون إنذار، ودون أن نملك فرصة لجمع أغراضنا.

يضيف أبو عبده لصحيفة "فلسطين": "نخرج نحمل أطفالنا وألمنا، ولا نعلم إلى أين النزوح مكلف، لا فقط من الناحية المالية، بل على مستوى الكرامة، والنفس، والجسد".

ويتابع: "مع نقص الوقود، توقفت ما تبقى من المركبات، وحتى التكاتك لم تعد قادرة على العمل، فأصبح نقل الأمتعة تحديًا قاسيًا التكلفة مرتفعة، فنضطر لترك حاجياتنا ونفرّ بملابسنا وبعض المتعلقات البسيطة".

فيما يؤكد سميح أبو كويك، نازح آخر، أن مراكز الإيواء المؤقتة، التي يلجأ إليها البعض بحثًا عن الأمان، لا تُشكل ملاذًا حقيقيًا، بل تستهدفها آلة القصف، خاصة تلك التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا.

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "أماكن النزوح تفتقر إلى الخصوصية، وتُحدث مشاكل اجتماعية ونفسية متزايدة الخدمات رديئة للغاية، خاصة دورات المياه وشبكات الصرف، ما تسبب بانتشار الأمراض والأوبئة بين السكان، لا سيما الأطفال وكبار السن".

تحت نار حرب الإبادة، لا يزال مليونا نسمة وأكثر يكتوون بنار الصواريخ والقنابل الفتاكة. وبينما يكتفي العالم بالمراقبة يعيش أهالي غزة بين أمل الاستقرار وكابوس النزوح الذي لا ينتهي وقد أصبحت أسمى أمانيهم؛ إنهاء الحرب.

مسلسل النزوح

يستنزف جيوب المُعزيين الخاوية

غزة/ فاطمة حمدان:

على الرغم من ورود إشارة "تشريد" جديدة لمنطقة سكناه في حي التفاح شرق غزة تحت النار، دفعت التكلفة المالية العالية للنزوح القسري المواطن محمد الشرافي إلى مخاطرة المبيت في المكان لليلة واحدة، حتى يرى إلى أين تتجه الأمور.

وترتفع تكلفة النقل مع استمرار الحصار المشدد الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة، بما يلقي بثقله على المواصلات وغيرها.

ومع حلول ساعات الظلام تكثف القصف المدفعي الإسرائيلي وتحليق طائرات الكواد كابتر التي تستهدف كل شيء متحرك أو مصدر إنارة في المكان، ما أدخل الرعب الى قلوب أبناء الشرافي وجعله ينتظر شروق الشمس حتى ينزح قسرا من المنطقة.

يقول لصحيفة "فلسطين": "لم نكد نتنفس الصعداء ونعود من جنوب القطاع حيث نزحنا من بداية الحرب وصرفنا آلاف الدولارات كتكلفة معيشة في ظل الغلاء الفاحش، لم نصدق أن بيتنا ما زال واقفا، قمنا بتصليحات تمكننا من الحصول على المياه ومصدر للطاقة كي نتمكن من العيش في منطقتنا التي تعتبر بعيدة عن مركز المدينة".

لكنه يضيف: "عندما جاء أمر الإخلاء فكرت كثيرا في التكلفة المالية الجديدة التي سأتكبدها كون أن الاحتلال أعلن أنه سيتوغل بريا في منطقتنا وهذا يجعل الخشية كبيرة من أن يستهدف المنزل، فلم يكن أمامي سوى نقل ولو جزء من ممتلكاتنا كي نستطيع العيش في مكان آخر".

وكان الشرافي نزح قسرا من غزة إلى مدينة دير البلح حيث استأجر هناك غرفتين له ولابنائه بالف شيقل، " حصلت على فرصة عمل في دير البلح أثناء نزوحي، وكنت اتجشم عناء المجيء للعمل يوميا عن طريق شارع الرشيد من تعب واجرة مواصلات غالية، فقررت الاستئجار فيها كون اغلب البيوت التي نزحت إليها قبل ذلك تم قصفها".

ويضيف: " في النزوح كل خطوة تكلفك مبالغ باهظة فأجرة النقل من غزة لدير البلح كلفتني 500 شيقل وطبعا لم انقل الا القليل من الأغراض لانه غير مسموح لسيارات النقل بالسير عبر شارع الرشيد فكان الانتقال عبر تكتك".

وفي دير البلح كان لا بد من دفع إيجار ثلاثة أشهر مقدما للمؤجر بقيمة ثلاثة آلاف شيقل، عدا عن الاضطرار لشراء العديد من الأغراض خاصة المتعلقة بالمطبخ والحطب وطبعا الطعام، " لقد أنهك النزوح جيوبنا فكل ما ادخرناه قبل الحرب وما حصلنا عليه من دخل خلاله ذهب هباء منثورا".

ولم يكن الحال أفضل لدى المواطنة منال ابو ناجي التي أجبرت على النزوح عدة مرات في جنوب قطاع غزة، " أنا واولادي المتزوجين 23 فردا نتنقل معا في كل مرة... يعمل ابنائي كعمال بالمياومة ففي كل مرة ننتقل نفقد المكان ومصدر الدخل أيضا حيث يضطرون البحث عن عمل في المكان الجديد ".

ولم تكد تستقر الأمور بمنال في أرضها المجرفة في شمال مخيم النصيرات، " نقلنا اغراضنا بتكلفة باهظة فاقت الثلاث آلاف شيقل في فترة الهدنة، وبدأنا نعيد الحياة لارضنا التي لم نعرف ملامحها بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة ولكن استقرارنا لم يكتمل".

وتضيف :" فبمجرد نقض الاحتلال لوقف إطلاق النار وعودته لمحور نتساريم كان علينا الرحيل من المنطقة مجددا خشية استهدافنا، فحزمنا أمتعتنا وانتقلنا لمنطقة غرب النصيرات".

وتشير إلى أن عائلتها في هذه المرة رفضت النزوح لمواصي خانيونس حيث توجد مخيمات النزوح التي تلقى بعض الدعم من المتبرعين، "فقد وضعنا خيامنا في ارض اصدقاء لنا لنبقى قريبين من ارضنا اعتقادا منا بأنه سيتم استئناف وقف إطلاق النار قريبا".

وتتابع :" للاسف قاربنا على الشهر في النزوح، دفعنا الفي شيقل كوننا ثلاث أسر لكي ننقل اغراضنا داخل النصيرات فقط، ونعاني من الغلاء الفاحش وانقطاع السلع وضيق الحال".

"متى ستنتهي الحرب؟"

كذلك كان العجز عن توفير تكلفة النقل والخشية من فقد الأغراض التي جمعها بشق الأنفس وبتكلفة مالية عالية بعد قصف الاحتلال لمنزل عائلته في شرق البريج سببا في تأخير نزوح المواطن زكريا المقادمة من الخيمة التي وضعها على أنقاض منزله.

يقول لصحيفة "فلسطين": "خرجنا من بيتنا في بداية الحرب بالملابس التي نرتديها فقط، وجمعت عددا من الأغراض كالفراش وأواني المطبخ والملابس من خلال أقاربي الذين نزحت لديهم أو من خلال المساعدات التي استلمتها خلال الحرب".

وبمجرد الاعلان عن وقف إطلاق النار "عدت لمنطقة منزلي وبدأت في بناء خيمة وتبليطها للعيش فيها أنا وأسرتي، لكن بمجرد انقضاض الاحتلال الإسرائيلي على التهدئة خلت المنطقة التي تعتبر قريبة من السياج الفاصل شرقا من الناس".

ويضيف :" ترددت كثيرا في فكرة النزوح ظننت أن الأمر سيستغرق يوما أو يومين لكن القصف العشوائي ادخل الخوف في قلوب ابنائي ما اجبرني على انزوح، وهذه المرة حملت أغراضي إلى مواصي خانيونس".

يكمل: " النزوح يرهقنا بتكاليف باهظة فقد دفعت الف شيقل أجرة النقل في ظل شح المواصلات، لقد استدنت قرابة الخمسة آلاف دولار خلال فترة الحرب فقط تكاليف للنزوح والاستقرار مجددا في مكان جديد، فمتى ستنتهي الحرب التي انهكت ارواحنا وجيوبنا؟!".

حي الشيخ رضوان

نازحون بين قسوة الحرب وضيق الحياة

غزة/ نور الدين جبر:

داخل خيمة من القُماش الخفيف نصب أوتادها في أرض صغيرة فارغة تقع في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، بعدما أزال أكوام القمامة المتراكمة فيها برفقة عائلات أخرى رافقته النزوح من مناطق شمالي قطاع غزة، يعيش المُسن مصطفى مصطفى برفقة زوجته وأولاده.

منذ ما يزيد على 15 يوماً نزح "مصطفى" (72 عاماً) من منطقة عزبة بيت حانون، ومعاناته تشتد أكثر يوماً بعد آخر، من قلّة الطعام الذي يقوي جسده النحيل لكونه مصابا بمرض السرطان في الكليتين يجعله بحاجة ماسة لتناول غذاء صحي يساعده على قضاء احتياجاته وأسرته.

"تعيش وضعاً مأساوياً من جوع وإرهاق ومرض" يُعبر مصطفى لصحيفة "فلسطين"، عما يجول في قلبه وهو يستند على عكاز خشبي يساعده في التنقل من مكان لآخر، وقد بدت عليه علامات الإرهاق والتعب، ثم يردد "لم نجد مكاناً سوى هذه المنطقة في إشارة لحي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة".

يقول بصوت يملأه القهر: "لا يتوفر لدينا الطعام ونعتمد على التكيّات الخيرية بشكل كامل، ولكّنها الآن تقلّصت بشكل كبير منذ اغلاق المعابر مع قطاع غزة، وحتى الحصول على الماء يتطلب جهداً كبيراً والتنقل لمسافات طويلة".

ويضيف "كل يوم ينقص وزني أكثر، حيث خسرت حتى الآن 12 كيلوغرام، من قلّة الطعام والشراب، ولا استطيع شراء الدواء الخاص بمرضي، ولا يتوفر لدي الخشب لإشعال النار واضطر لإرسال بنتي لجمع النايلون والكرتون"، يتنهد ويضرب كفيه يمنى بيسرى ويردد "الوضع كارثي بكل ما تحمله الكلمة".

تعيش المعاناة ذاتها أم ماجد الفالوجي التي نزحت عدّة مرات من شمال غزة إلى جنوبه، وانتهى بها المطاف في حي الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، في النزوح الأخير عقب استئناف الاحتلال العدوان العسكري في 18 مارس/ آذار الماضي.

تقول أم ماجد وهي تعيش داخل خيمة قماشية لا تحمي عائلتها برد الشتاء ولا حر الصيف لصحيفة "فلسطين": "منذ أكثر من أسبوعين نزحت من بيت حانون إلى غرب غزة، بعدما ألقى الاحتلال مناشير إخلاء للمنطقة، ولم نتمكن حينها من جلب كل المتطلبات اللازمة لنا من أغطية ومأكل وملابس للأولاد".

ما يزيد معاناة أم ماجد التي تُعيل أسرة مكونة من أربعة أفراد، هو إصابتها بمرض مناعي ألزمها الفراش وجعلها غير قادرة الحركة والاعتماد على العكاز الحديدي "الووكر"، وتضيف: "الحياة هنا معدومة ومنذ وصولنا بدأنا حياتنا من الصفر، والأوضاع الاقتصادية صعبة جداً حيث لا يتوفر عمل ولا نتلقى مساعدات منذ اغلاق المعبر".

وتبعث رسالة مليئة بالألم "إلى كل الضمائر الحية أوقفوا الحرب، وكل ما نتمناه هو توفير حياة كريمة نستطيع خلالها إعالة الأسرة، وتوفير الأدوية اللازمة لشفائي من المرض".

مقومات معدومة

لا تتوقف أوجاع النازحين من مناطق شمال قطاع غزة عند تكرار مأساة النزوح والتنقل من مكان لآخر بل تتضاعف أكثر في كل مرّة، لأن كل مقومات الحياة تكون معدومة، خصوصاً أنهم لا يستطيعوا جلب كل أمتعتهم واحتياجاتهم من الطعام والملابس وغيرها.

تحت نيران القصف الإسرائيلي وأزيز الطائرات الحربية بدون طيار التي غطّت سماء قطاع غزة، نزح الشاب خليل صالح برفقة عائلته المكونة من أربعة أفراد من بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع، بعدما أمرهم جيش الاحتلال بإخلاء تلك المنطقة.

وجد صالح ضالته في حي الشيخ رضوان، حيث اضطر للعيش في حاصل صغير في سبيل النجاة بعائلته من ذلك البطش الإسرائيلي، إذ يقول: "شهدت تلك الليلة قصفاً عنيفاً وهو ما دفعنا للنزوح ولم يكن أمامنا خيارات سوى التوجه إلى غربي غزة، حيث أن هذه المرّة هي الثانية التي أتوجه فيها إلى تلك المنطقة".

ويضيف صالح لصحيفة "فلسطين"، أن هذا النزوح لم يكن الأول حيث أجبر على مغادرة منطقة الشيماء الواقعة في بيت لاهيا عدة مرات هرباً من جحيم الموت الذي كان يطاردهم ولا يزال مستمراً.

ويوضح أن معاناته تضاعفت بعد النزوح سيّما أنه لم يصطحب ما يكفيه من الأطعمة والملابس لأطفاله، الأمر الذي يزيد الأعباء الملقاة على عاتقه في توفير متطلبات عائلته من المأكل والمشرب والملابس والأغطية.

ويؤكد أنه يواجه صعوبة في الحصول على المياه حيث يضطر لقطع مسافات طويلة في سبيل تعبئة جالونات قليلة من المياه الصالحة للشرب والأخرى للاستخدام الآدمي، فيما بات توفير الأخشاب اللازمة لإشعال النيران لطهي الطعام أمراً صعبة، "واقع الحياة مرير"، يختصر معاناته بتلك الكلمات.

تجدر الإشارة إلى أن حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة يشهد اكتظاظاً كبيراً بالنازحين وأهالي المنطقة، مع استمرار حالة المجاعة التي تفرضها سلطات الاحتلال على قطاع غزة، عقب إغلاق المعابر المؤدية إلى القطاع في الثاني من مارس/ اذار الماضي، ومنع إدخال السلع الغذائية والمساعدات الاغاثية.

وحي الشيخ رضوان هو أحد أحياء مدينة غزة، واجتاحه جيش الاحتلال في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لمدة 100 يوم متواصلة، ما أدى إلى تدمير الحي بحاراته وأسواقه ومدارسه ومساجده كباقي أحياء غزة، إضافة إلى تشريد سكانه ونزوحهم قسرا إلى مناطق أخرى.

"الذهب الأحمر" ذهب أدراج الحرب

أبو حليمة من 18 دونمًا إلى خيمة 4×4 أمتار

غزة/ محمد القوقا:

في خيمة لا تتجاوز مساحتها أربعة أمتار في أربعة، نُصبت فوق أرض ترابية مُغطاة بحجارة مسجد دمره القصف، على أطراف حي الكرامة شمال مدينة غزة، تعيش عائلة «أبو حليمة» بعد أن كانت تنعم بحياة مُزدهرة في بلدة بيت لاهيا، حيث امتلكت مزرعة فراولة مساحتها 18 دونمًا.

تقول أم أحمد (47 عامًا)، وهي تمسح وجه أحد أطفالها من آثار السواد الناتج عن دخان موقد بدائي: «كنا نعيش حياة كريمة. زوجي كان يعتني بالمزرعة، وأنا أساعده في فرز الفراولة وتغليفها. كانت مصدر رزقنا وفخرنا. كنا ننتظر موسم القطاف كمن ينتظر العيد».

لكن العيد لم يأتِ هذا العام، ولا العام الذي سبقه.

فمنذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في أكتوبر 2023، أصبح صوت القصف يعلو على كل مظاهر الحياة.

وفي ليلة رمضانية، اضطرت العائلة لمغادرة منزلها ومزرعتها تحت وابل القذائف، بعد أن استأنف الاحتلال حرب الإبادة في مارس 2025.

ليلة النزوح المؤلمة

«لم نأخذ معنا شيئًا. ركضنا، أنا وزوجي وأطفالنا، نحو المجهول»، تقول أم أحمد بصوت مكسور.

يضيف زوجها نزار أبو حليمة (45 عامًا): «خرجنا تحت حزام ناري مفاجئ، رغم أن المنطقة كانت مصنفة آمنة حسب خريطة نشرها الاحتلال».

يروي بألم: «استشهدت عمتي وأبناؤها وكنتاها، وعمي وابنه أيضًا، وعدد من جيراني. لم أستطع إنقاذ أحد، فالقذائف كانت تمطر المكان كالمطر».

ويزيد من ألمه أن بعضهم لا يزال تحت الأنقاض إلى اليوم.

بعد ساعات من التنقل بعربة يجرها حيوان، وصلت العائلة إلى أطراف حي الكرامة، بحثًا عن ملاذ.

لم يجدوا مكانًا في مدارس الإيواء الممتلئة، فنصبوا خيمتهم على قطعة أرض خالية بلا فراش ولا أغطية كافية.

المأساة لا تخصهم وحدهم؛ فوفقًا للأمم المتحدة، نزح أكثر من 390 ألف شخص في الأسابيع الأخيرة، مبينة أن العدد الدقيق للأشخاص المتبقين في مناطق الإخلاء غير معروف.

حياة بلا مقوّمات

الوضع في الخيمة صعب. المساعدات نادرة، والطعام شحيح، والطبخ يتم بالحطب لغياب الغاز، والهواء يُعيق إشعال النار.

هذه المرة الثانية التي تنزح فيها الأسرة، بعد أن دُمّر منزلهم مع بداية الحرب، وتنقلوا بعدها بين جنوب ووسط القطاع بحثًا عن أمان مفقود.

«الخيمة لا تقي من حرّ الشمس ولا برد الليل. أطفالنا لا ينامون من الحكة والبعوض، وأحيانًا لا نجد طعامًا كافيًا للجميع»، تقول أم أحمد وهي تنظر لابنتها الصغيرة.

أما نزار، الذي كان يعمل يوميًا في أرضه، فأصبح بلا عمل ولا مصدر رزق.

«كل شيء دُمّر. الزرع احترق، والبيارة جُرّفت، حتى أدوات الزراعة سُرقت»، يقول وهو يُحاول تثبيت دعامة خيمته التي انحنت من الرياح.

قبل الحرب، كان يقضي 10 ساعات يوميًا بين شتلات الفراولة. أما اليوم، فيعتمد على مساعدات إنسانية متقطعة.

«زرعت الأرض أعوامًا، واليوم أبحث عن فتات الطعام. فقدت 20 كيلوغرامًا من وزني منذ النزوح».

كانت مزرعتهم تُنتج ما يقارب 4 أطنان من الفراولة لكل دونم سنويًا، وتُصدرها للخارج. حصلت العائلة على شهادات تميُّز من جهات أوروبية، وكانت توزع الشتلات مجانًا على المزارعين.

«اليوم، لم يتبقَ شيء»، تقول أم أحمد بحسرة.

أحلام الأطفال الضائعة

لا يذهب أطفال العائلة الثلاثة إلى المدرسة منذ بداية الحرب، كحال مئات آلاف أطفال غزة.

أحمد (16 عامًا) يعاني من «زيادة كهرباء» في جسده، وورود (10 أعوام) كانت تحلم بأن تصبح طبيبة، أما ضحى الأصغر فلا تفهم لماذا لم يعد لديهم سرير أو ألعاب.

تقلب أمهم صفحات ألبوم صور: «كنت أشتري لهم أجمل الثياب. رغم انشغالنا بالزراعة، كنت أحرص على تعليمهم. ورود وضحى كانتا من المتفوقات».

«أسوأ ما في النزوح ليس الجوع فقط، بل شعور أطفالنا بالخوف الدائم. كل ليلة يستيقظون مذعورين من صوت الطائرات. الزنانات لا تترك لحظة هدوء»، تقول أم أحمد.

تخشى كثيرًا على أطفالها الذين جاء أولهم إلى الحياة بعد عشر سنوات من الزواج.

ورغم قسوة الواقع، تحاول الحفاظ على كرامة العائلة: تغسل ملابسهم يدويًا، وتجمع الأعواد لطهي ما توفّر من طعام.

في البداية، كانوا يعتمدون على مساعدات قليلة بالكاد تسد الرمق.

أما اليوم، وبعد مرور أكثر من أربعين يومًا على إغلاق المعابر، انقطعت المساعدات تمامًا، وأصبح تدبير الطعام والشراب معركة يومية.

«نحن لا نطلب شيئًا سوى الأمان. نريد فقط أن نعود إلى أرضنا، نزرعها من جديد ونعيش ببساطة»، يقول نزار بإصرار رغم الإنهاك.

في خيمتهم المتواضعة، لا تزال رائحة التراب تذكرهم بالأرض والزرع، وتمنحهم بصيص أمل بأن يعودوا يومًا.

تختم أم أحمد كلامها وهي تُغالب دموعها: «نتمنى أن يجبر الله قلوب كل الفلسطينيين، وأن تتوقف نار هذه الحرب إلى الأبد».

أُجبروا على النزوح بلا ملابس ومقتنيات

نازحو "تل السلطان"

3 أسابيع مُرَّة في شوارع المواصي بخانيونس

غزة/ يحيى اليعقوبي

يفترشون الطرقات، أو يعيشون تحت أسقف خيام من أوراق نخيل أو صناديق من القماش تسمى عنوة "خيمة" بعضهم لجأ لخيام الأقارب للعيش فترة مؤقتة لحين تحسن الظروف أو استلام خيام في حال فُتحت المعابر المغلقة، هذه واحدة بين رزم معاناة تثقل كاهل الأهالي الذين أجبروا على النزوح من حي "تل السلطان" غرب محافظة رفح فجر 23 مارس/ آذار الماضي بلا ملابس أو مقتنيات، منع الاحتلال خلالها وسائل النقل من نقل الأهالي الذين نزحوا مشيًا لا يحملون إلا أرواحهم وفي أحسن الأحوال حقيبة على الكتف تحتوي على بعض الأغراض والمستلزمات.

منذ نحو ثلاثة أسابيع، يعيش النازحون من محافظة رفح أوضاعًا معيشية ومأساوية في خيام متهالكة بمنطقة المواصي غرب محافظة خان يونس، يتقاسمون فراشا و أغطية محدودة، وبصعوبة بالغة استطاعوا توفير بعد الدلاء أو الجالونات الصغيرة لتعبئة مياه الشرب والاستعمال المنزلي، يعتمدون على طعام التكيكات الخيرية التي تغلق أبوابها أكثر مما تفتحها بفعل إغلاق المعابر وشح البضائع.

"ايش بدي أحكيلك، معاناتنا ما بتنوصف، الحمد لله نفدنا بأرواحنا".. بتلك التنهيدة التي سبقت إجابتها لخصت وردة شلوف معاناتها منذ ثلاثة أسابيع، بعدما لجأت هي وشقيقتاها وأطفالهن للعيش بخيمة لشقيقهن، يعيش بداخلها 16 فردًا في واقع مر فرضته تداعيات النزوح المؤلمة.

بنبرة مليئة بالقهر والوجع، تحكي شلوف لصحيفة "فلسطين": "خيمة أخي تقع بشارع رملي، وهي خيمة مسقوفة ومحاطة بالنايلون والأغطية، نعيش فيها بوضع صعب إضافة لعمتي الكبيرة في السن التي تعيش وسط هذا التكدس من الأفراد بمساحة صغيرة، حتى بعض الأغطية والفراش استعرناها من بعض الجيران الذي حاولوا التخفيف عن معاناتنا أثناء نزوحنا".

عندما نزحت شلوف وعائلتها لم تستطع تحت وطأة القصف وأوامر الإخلاء، سوى اصطحاب حقيبة أوراق رسمية، وحقيبة ملابس صغيرة، وساروا خلال مسير صعب بين تلال رملية، ولم يجدوا سوى خيمة شقيقهن لتكون مأوى لهن.

مخاوف متلاحقة

ومع ساعات المساء، تثير الكلاب التي تأتي للمنطقة القريبة من إحدى المقابر رعب الأطفال والنساء، وهذا يضاف لمخاوف أخرى لتحليق كافة أنواع طائرات الاحتلال فوق سماء المنطقة، أو حينما تقصف خياما قريبة من المكان فتضاء السماء المعتمة بوميض الصواريخ.

وبعد عودتهم لمنزلهم المتضرر بحي تل السلطان إثر اتفاق وقف إطلاق النار، لم تنته المعاناة التي ظلت تلاحقهم، ولم تتوقف المخاوف، فمع ساعات المساء لم تتوقف الطيران المسيّر من التحليق فوق منازلهم، وإطلاق النار عليها، تقول: "كنا نلتزم بيوتنا مع ساعات المغرب. كنا نحاول التأقلم على وضع صعب ومخيف، في إحدى المرات وأثناء تناول طعام السحور جاءتنا طائرة (كواد كابتر) وبدأت بإطلاق الرصاص على المنزل يومها انبطحنا حتى غادرت".

أما خالد محمد طباسي وعائلته، ومع عدم استطاعتهم إيجاد خيمة، أنشأوا خيامًا بطرق بدائية بجلب أوراق شجر النخيل مع بعض الأخشاب والأقمشة وكانت مأوى لهم بعد نزوحهم من حي تل السلطان على غرار آلاف العائلات التي نزحت بلا أدنى مقومات الحياة، كانت الخيمة عبارة عن "تمشاية حال" اعتقدت العائلة أن الوضع سيكون مؤقتا لكن مع دخولها في الأسبوع الرابع للنزوح الأخير، بدت الخيمة مكانا غير صالح للعيش.

يقول طباسي لصحيفة "فلسطين": "نحن ستة أفراد ولا نملك سوى فرشتين، وفي الليل ينام كل اثنين منا على فرشة واحدة، وبعضنا ينام على الأغطية نفسها، على أرض غير مستوية مليئة بالحجارة والتعرجات وهذا سبب لنا ألما مضاعفة للظهر يضاف إلى وجعنا في العيش في خيمة مسقوفة بجريد النخيل، ليلة أمس دلفت منها مياه المطر وبللت ما لدينا من ملابس قليلة استطعنا جلبها معنا".

نقطة الصفر

وبالكاد استطاع كل نازح من محافظة رفح اصطحاب غيارين من الملابس ويقومون باستبدالهم بين فترة وأخرى، يعيشون أصعب حياة نزوح أعادهم فيها الاحتلال لنقطة "الصفر" لم يخرجوا إلا بأرواحهم، "كل شيء نحاول توفيره من خلال استعانته من الجيران أو بعض الأقارب، لأن معظمنا متعطلون على العمل، كما أن هناك أزمة سيولة نقدية" يستعرض جانبا آخرا من المعاناة.

ونتيجة هذا الواقع المرير، يبحث الشاب يوميا عن بعض الأخشاب والبلاستيك لطهي الطعام في حال كانت أبواب التكايا الخيرية مغلقة، ولا تملك العائلة سوى جالوني مياه، تحاول ترشيد استخدامها أو تعبئتهما أكثر من مرة في اليوم الواحد، يعود للوراء وكان صوته مغلفا بالقهر: "اعتقدنا أن الحرب انتهت، فعدنا لنصب خيمة على ركام منزلنا المدمر بالكامل ولكننا لم نستطع إحضارها معنا".

ولا تختلف معاناة نسيم أبو علوان كثيرا عن سابقيه، يعيش هو 11 فردا من العائلة في خيمة استعارها من أحد أصدقائه لفترة مؤقتة إلى حين انفراج الأمور، مع إمكانية أن يأخذها صاحبها في أي وقت في حال احتياجه إليها، مما يجعله يعيش في خوف وقلق دائمًا، أن يعود للشارع مرة أخرى.

وبعد نزوحه من حي تل السلطان، تنقل أبو علوان بين عدة خيام للأقارب حتى استقر في تلك الخيمة، يقول لصحيفة "فلسطين": "لم نحمل معنا خلال النزوح سوى أرواحنا والملابس التي نرتديها. كل فرد حملة حقيبة صغيرة ضمت بعض الملابس، وكأننا مشينا إلى المجهول، بلا طعام أو فراش أو أغطية، ومرت علينا أصعب أيام منذ ثلاثة أسابيع كل يوم يمر بصعوبة ونحن نحاول توفير ما يلزمنا من احتياجات ضرورية".

مع نقص في الأغطية والفراش، يضطر هو وأبنائه الذكور للنوم على باب الخيمة، لترك مساحة لبناته للنوم وتقاسم الأغطية والفراش الذي ساعدهم في توفيره بعض الجيران والأقارب، يصفها بأنها "موت بطيء يعيشونه بلا أدنى مقومات الحياة".

ويفاقم الوضع المعيشي استمرار إغلاق المعابر وعدم توفر مساعدات ودقيق، وبواسطة دلاء مليئة بالثقوب ينقلون المياه من شاحنات توزيع المياه، إلى خزان صغير لديهم تتساقط نصف المياه أثناء سيرهم بالطريق، في معاناة أخرى يعيشونها، يردف بعامية: "احنا فعليا مرمين في الشارع حدش سائل فينا".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 18 شوّال 1446هـ 16 أبريل/ نيسان
Wednesday 16 April 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

أمنيته أن يسافر للعلاج

حسن شقورة.. جسد مشلول تجتمع عليه الحرب والجوع والمرض

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في أحد زوايا مركز الإيواء التابع لمدرسة الشارقة في منطقة الشاطئ غرب غزة، يجلس حسن شقورة، ابن الأربعة والثلاثين عامًا، في كرسي متحرك أكل منه الزمن ما أكل، لكن ابتسامته لا تزال تقاوم كل ما يمر به من وجع. هو ليس نازحًا عاديًا، بل قصة إنسانية مؤلمة تنبض بالصبر والثبات، وتشهد على حجم المعاناة التي يرزح تحتها المواطنون، خصوصًا أصحاب الاحتياجات الخاصة، في ظل آلة حرب لا ترحم.

يقول شقورة لصحيفة "فلسطين" بصوت خافت: "أنا مشلول شبه كلي، لا أستطيع الحركة، لا أقدر حتى أهش الذباب عن وجهي، وتخيلوا كيف أعيش وسط حرب لا تفرق بين بيت ولا مدرسة، بين مقاتل أو مقعد".

بدأت معاناته قبل أكثر من 20 عامًا، حينما كان فتىً في مقتبل العمر. في عام 2002، وبينما كانت نيران الاحتلال تلتهم جباليا، أصيب شقورة بإحدى القذائف، إصابة لم تُكتب في كتب الطب بشكل واضح، لكنه يسميها بـ"المرض الغريب". بعدها بدأت رحلة العذاب، من مستشفى إلى آخر، داخل غزة وخارجها، حيث سافر إلى مصر أكثر من مرة برفقة أسرته بحثًا عن علاج يضع حدًا لمعاناته.

"أهلي تعبوا، طرقوا كل الأبواب، واستدانوا كل ما استطاعوا، حتى فقدوا القدرة على توفير المزيد من العلاج، فاستسلموا للواقع، وأسلموني لكرسيّ المتحرك"، يقول شقورة.

تشخيص الأطباء كان صادمًا: تلف في المفاصل، وضمور في العضلات، وتفاقم حالة الروماتيزم بسبب الإهمال ونقص الرعاية، فأصبح جسده هشًا لا يقوى على أبسط الحركات، حتى التنقل من السرير إلى الكرسي بات مغامرة يومية.

رحلة عذاب

حين بدأ الاحتلال حرب الإبادة على غزة، لم يكن لشقورة أمام سوى النزوح القسري، رغم أنه لا يملك من الحركة ما يمكنه من الهرب. في البداية، لجأ مع والديه المسنين إلى مدرسة في جباليا. جلس هناك أيامًا وحيدًا، بلا قدرة على التنقل أو حتى الذهاب إلى دورة المياه دون مساعدة. بعد تفاقم القصف في المنطقة، اضطرت العائلة إلى الانتقال إلى منزل أحد إخوته في حي تل الهوى، ثم إلى مركز الإيواء الحالي في مدرسة الشارقة.

"كل نزوح بالنسبة لي رحلة عذاب. أحتاج إلى من يحملني، ويحميني، ويطعمني، ويسقيني. في الأيام العادية، أنا بحاجة إلى طعام خاص، ونظافة خاصة، فكيف الآن؟"

يضيف: "أعيش الحرب أضعافًا. ليس فقط قصف، بل جوع، وعطش، وخوف، وألم لا يوصف... ومع هذا لساني لا يفتر عن قول الحمد لله".

في المركز، لا تتوفر احتياجاته. الفراش صلب، الماء شحيح، والطعام لا يلائم حالته الصحية. ومع ذلك، لا يشكو، فقط يناشد: "نفسي أستكمل علاجي، نفسي أحصل على كرسي يناسب إعاقتي. والله ما بدي شي من الدنيا إلا أعيش بكرامة وأقل وجع ممكن".

يقول شقورة إن ما يؤلمه ليس فقط الإعاقة أو القصف، بل الشعور بالعجز وسط عجز أكبر. يشعر بالحزن حين يرى والدته الطاعنة في السن تجهد نفسها لمساعدته، وحين لا يستطيع أن يذهب لدورة المياه إلا بصعوبة بالغة. في الليل، حين يصمت القصف قليلًا، يسمع أنينه في داخله، لكن يواسي نفسه بذكر الله والدعاء.

"لم يبقَ لنا شيء. نحن الفقراء، المرضى، المشردين، نحارب في كل الجبهات: الجبهة الصحية، والاقتصادية، والنفسية. لكننا لم نفقد الإيمان ولا الأمل"، يقول بعينين دامعتين.

ورغم ظروفه الصعبة، فإن حلمه بسيط: أن تنتهي الحرب، أن يتمكن من العودة إلى حياة يمكن التكيف معها، أن يسافر لإجراء الفحوصات والعلاج اللازم، وأن يحصل على كرسي يساعده على التنقل دون ألم.

في النهاية، حسن شقورة ليس مجرد اسم في قائمة نازحين، ولا مجرد حالة طبية منسية، بل هو شهادة حية على وجع لا يُروى إلا بالدموع. هو الوجه الإنساني لمعاناة لا تنتهي، لكنه أيضًا مثال للثبات والصبر في وجه أبشع الظروف.

قضيته صرخة لكل ضمير حي، لكل من يستطيع أن يخفف من ألمه، أو يمنحه بصيص أمل في زمنٍ أصبح فيه الأمل سلعة نادرة.

تواصل الدعوات لنصرة غزة.. و"علماء إندونيسيا" يؤيد فتوى الجهاد ضد (إسرائيل)

عواصم/ فلسطين:

تواصلت الدعوات في كل من إندونيسيا وباكستان لنصرة غزة في مواجهة العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع، مناشدة المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤوليته لوقف هذا العدوان ووضع حد للجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني. وشهد مقر مجلس علماء إندونيسيا الاثنين اجتماعا شارك فيه عدد من قادة الأديان المختلفة، والمنظمات المجتمعية والإنسانية، وعدد من الأكاديميين والمثقفين والمؤسسات الخيرية، أعقبه صدور بيان مشترك يؤكد «مواصلة دعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل حريته واستقلاله».

وأكد البيان «تأييد فتوى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بشأن الجهاد ضد (إسرائيل)، بما في ذلك الجهاد الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والإنساني». كما دعا الحكومة الإندونيسية إلى «رفع مستوى جهودها الرامية إلى إحلال السلام وتحقيق الاستقلال الفلسطيني، بما في ذلك الجهود الدبلوماسية والعسكرية لوقف الهجمات الإسرائيلية على سكان غزة، وفتح معبر رفح حتى تتمكن المساعدات الإنسانية من دخول غزة، وعقد مؤتمر دولي من أجل حرية فلسطين واستقلالها». ورفض البيان خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لنقل سكان غزة إلى دولة أخرى، معتبرا أنها «جريمة أشد قسوة من التطهير العرقي» كما وصفها المقرر الخاص للأمم المتحدة في فلسطين.

وأعرب الموقعون على البيان عن تفهمهم اقتراح الرئيس الإندونيسي برابوو سوبيانتو، بتنفيذ خطة إجلاء إنساني لبعض من سكان غزة المصابين بجروح خطرة وصدمات نفسية والذين يحتاجون إلى رعاية صحية في مستشفيات إندونيسيا.

ونبه البيان إلى أن هذا الإجلاء الإنساني «محدود ومؤقت، لكن المقترح يتطلب دراسة متعمقة وشاملة حتى تكون إندونيسيا مستعدة لذلك»، مشددا على الاستعداد للمشاركة في إيجاد أفضل السبل لدعم شعب غزة من الناحية الإنسانية والنضال الفلسطيني ككل لتحقيق الحرية والاستقلال.

البرلمان الباكستاني

وفي باكستان أقر البرلمان الباكستاني أمس بالإجماع قرارا للتضامن مع فلسطين يدين الجرائم الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة.

وقدم القرار وزير القانون الاتحادي أعظم نظير تارار، وشهدت الجلسة حضورا واسعا من جميع الأحزاب بما في ذلك حزب إنصاف الباكستاني المعارض.

من جهته، أكد وزير الإعلام الاتحادي عطا الله ترار موقف باكستان الواضح الرافض للاعتراف (بإسرائيل)، مشيرا إلى أن جواز السفر الباكستاني مكتوب عليه أن السفر إلى (إسرائيل) غير مسموح به. وأضاف «نحن لا نقبل (إسرائيل) ولا نؤمن بشرعيتها». من جهته، أعرب صاحب زاده محمد حامد رضا، رئيس حزب مجلس وحدة المسلمين الذي يضم معه حزب إنصاف في المعارضة، عن تضامنه الراسخ مع الشعب الفلسطيني في «هذه الأوقات العصيبة»، ودعا حكومة باكستان إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية والضغط على المجتمع الدولي للتدخل. وحثّ القرار الأمم المتحدة على اتخاذ خطوات فورية لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والقيام بدور فاعل في إعادة إعمار غزة التي مزقتها الحرب، وشارك في النقاش نواب من مختلف الأطياف السياسية، والذين كان لهم موقف راسخ بدعم الشعب الفلسطيني وإدانة الفظائع الإسرائيلية.

واعتبر القرار العدوان الإسرائيلي على غزة «فشلا للمجتمع الدولي»، داعيا إلى الانسحاب الفوري لقوات الاحتلال الإسرائيلي من غزة والأراضي الفلسطينية، والاعتراف بدولة فلسطين عضوًا كامل العضوية في الأمم المتحدة، واتخاذ المجتمع الدولي إجراءات أكثر حزما لإنهاء العنف.

الدواء في غزة.. أرصدة صفرية وأرواح على المحك

غزة/ جمال محمد:

"نشهد أزمة دوائية مزمنة، تفاقمت بشكل غير مسبوق منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023"، بهذه الكلمات بدأ القائم بأعمال المدير العام للصيدلة بوزارة الصحة في غزة، د. زكري أبو قمر، حديثه عن الواقع الصحي المتدهور في القطاع.

وأوضح أبو قمر، لصحيفة "فلسطين" أمس أن النقص في الأدوية والمستهلكات الطبية بلغ مستويات غير مسبوقة، حيث وصلت نسبة نفاد المستهلكات الطبية إلى 59%، فيما بلغت نسبة الأصناف الدوائية التي نفدت تمامًا 37%.

وأضاف: العجز طال كافة الخدمات الصحية، بما فيها أقسام الجراحة والعناية المركزة والطوارئ، مشيرًا إلى أن 27% من الأدوية الأساسية في أقسام الطوارئ غير متوفرة نهائيًا.

كارثة صحية

يتحدث أبو قمر، بألم عن الحالات التي لا تجد علاجًا مناسبًا، بالقول: "حتى المضادات الحيوية الأساسية لمرضى العمليات غير متوفرة، فنضطر لاستخدام بدائل أقل فعالية، ما قد يؤدي لتدهور حالة المرضى ويمد فترة مكوثهم في المستشفيات".

وفيما يخص مرضى الأورام، كشف أبو قمر، أن 54% من الأدوية الخاصة بعلاج السرطان غير متوفرة، مما يُعطل البروتوكولات العلاجية ويعرض المرضى لمضاعفات خطيرة، كما أن غياب المسكنات اللازمة لهؤلاء المرضى زاد من معاناتهم، في ظل تعذر تحويلهم للعلاج بالخارج بسبب إغلاق المعابر ومنع الاحتلال للسفر.

وأشار إلى أن الإمدادات الدوائية التي وصلت خلال مدة وقف إطلاق النار القصيرة بين يناير ومارس 2025، استنفدت بسرعة، قائلًا: "نواجه الآن نقصًا متزايدًا في المخزون، وإذا استمر إغلاق المعابر، فنحن مقبلون على كارثة صحية حقيقية، ستؤثر على حياة آلاف المرضى".

تصوير / محمود أبو حصيرة

وتابع أبو قمر، أن الوضع أكثر سوءًا فيما يتعلق بالمستهلكات الطبية، خاصة مع تزايد أعداد المصابين، ما أدى إلى نفاد معظم المستلزمات الضرورية لعلاج الجرحى، مردفا: "نخشى أن نصل إلى لحظة لا نستطيع فيها تقديم أي شيء للجرحى أو المرضى".

ووجّه نداءً عاجلاً لكل المؤسسات الدولية للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لفتح معابر القطاع، والسماح بدخول المساعدات الطبية، مؤكدًا وجود مساعدات تنتظر الدخول عبر المعابر لكنها ما زالت عالقة، رغم التواصل المستمر مع الجهات المعنية والمؤسسات الدولية.

وأضاف: "حتى تلك المساعدات التي تنتظر الدخول لا تكفي لسد العجز الكبير في احتياجاتنا، مناشدًا الجميع للتحرك العاجل لتوفير ما يلزم من أدوية ومستلزمات طبية".

قطاع منهك

من جانبه، ذكر مدير دائرة الرعاية الصيدلانية بوزارة الصحة، د. علاء حلس، أن قائمة الأدوية الأساسية لدى الوزارة تتضمن نحو 622 صنفًا، من بينها 229 صنفًا أصبحت أرصدتها صفر، أي ما يعادل 37% من إجمالي القائمة.

وأشار حلس، في حديثه مع صحيفة "فلسطين" إلى أن إجمالي المستهلكات الطبية التي نفدت بلغ 597 صنفًا من أصل 1006، بنسبة 59%، وهي نسبة تعكس حجم الانهيار الحاصل في النظام الصحي.

وبين مدير دائرة الرعاية الصيدلانية، أن 54% من أدوية مرضى السرطان وأمراض الدم غير متوفرة، وكذلك 51% من أدوية صحة الأم والطفل، في حين أن 42% من اللقاحات و40% من أدوية الرعاية الصحية الأولية مفقودة تمامًا.

وتابع: "أما مرضى الكلى، فـ25% من أدويتهم غير متوفرة، و24% من أدوية الصحة النفسية والأعصاب أيضًا مفقودة، فيما تعاني العناية الفائقة والجراحات من نقص بنسبة 23%".

وأكد حلس، أن غياب هذه الأدوية والمستهلكات يهدد حياة المرضى بشكل مباشر، قائلًا: "هناك قائمة طويلة من المرضى الذين ستتدهور حالتهم بشكل خطير إذا استمر هذا النقص".

صمت دولي

وعن أسباب هذا الانهيار، أرجع مدير دائرة الرعاية الصيدلانية، الأزمة إلى استمرار الحرب والحصار الإسرائيلي على غزة، وإلى تقاعس المؤسسات الدولية عن أداء دورها في توفير العلاج للمرضى.

وشدد حلس، على أن أي جهة قادرة على إيصال الأدوية ولم تفعل، فهي تتحمل مسؤولية معاناة الجرحى والمرضى في القطاع، داعيًا إلى تنسيق الجهود مع وزارة الصحة وتوفير الاحتياجات الطبية العاجلة، لا سيما في ظل الاستهلاك الكبير الناجم عن استمرار العدوان.

وقال: إن الوزارة تبذل جهودًا لصرف بدائل دوائية حيث أمكن، لكنها لا تغني عن الأصناف الأساسية، مضيفًا: "نحن نتواصل بشكل دائم مع كل الجهات المعنية، لكن العجز في تزايد، والوضع يزداد سوءًا مع استمرار إغلاق المعابر".

وفي ختام حديثه، وجه حلس، مناشدة عاجلة لكل المؤسسات الدولية والعربية العاملة في القطاع الصحي، لتحمل مسؤولياتها، واتخاذ خطوات فاعلة لدعم النظام الصحي في غزة، وتوفير الأدوية والمستهلكات الطبية، محذرًا من أن أرواحًا كثيرة قد تُزهق نتيجة هذا الإهمال.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾

[البقرة:201]

التوازن المنشود المأمول من المؤمن في الدنيا التي لم يُخلق لها، وإنما {وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (هود 61)، فالدنيا ليست هدفًا بل وسيلة. لكن، لا تنسى نصيبك منها، {وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (الأعلى 17). {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات 56). هذا التوازن بين الدنيا والآخرة هو السلوك الذي نعيشه مع أهلنا في غزة، حيثما وجهت نظرك، ترى مشاهد للعاملين من أجل الآخرة وكأن الدنيا غير موجودة، وللدنيا وكأنها باقية أبدًا. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "اعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، ولدنياك كأنك تعيش أبدًا."

توازن ثاني علينا أن نعيشه في حياتنا في ظل أيام وليالي المحرقة، فلا نعيش لأنفسنا. فالدنيا زائلة، وبشكل سريع جدًا، والموت أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد. فالدنيا ليست محل بكاء عليها، ولذلك يجب أن نعيش لقيمة ولقضية، ولشعبنا العظيم. فمن عاش لفكرة ولقضية، عاش كبيرًا ومات عظيمًا.

توازن ثالث في الحياة هو الذي يمنحك مفاتيح التأثير والعطاء والسعادة. توازن الأداء وصرف الأوقات، مصداقًا لقول رسول الله ﷺ: "إن لربك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا، وإن لنفسك عليك حقًا، فأعطِ كل ذي حق حقه."

هذه هي وصفة التوازن في شتى المجالات. وعليك بناءً عليها أن تعيد ترتيب الأولويات والمهام، وتضع خطة حياتك لتعيش فيها عزيزًا سعيدًا، وتلقى الله شهيدًا فائزًا.

الحياة في غزة علمتنا كيف نحيا من أجل قيمة وغاية نبيلة. ولا شيء أعظم من تحرير أرضنا المقدسة وفق وعد الله تعالى لنا. وفي بحر الحياة المتلاطم الأمواج في غزة {وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ} (هود 42)، عليك أن يكون لك دور ورسالة ومهمة. وتوظف علمك، وعملك، وجدك، وجهدك، ومالك في طريق القيمة الكبرى والنصر العظيم بتحرير فلسطين. {عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا} (الإسراء 51).

"سرايا القدس": فجرنا عبوة ناسفة من نوع "ثاقب" بدبابة إسرائيلية شرق غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي"، أنها فجّرت عبوة ناسفة بدبابة إسرائيلية شرقي مدينة غزة.

وقالت السرايا في تصريح أمس ، "بعد عودتهم من خطوط القتال أكد مجاهدونا تفجير عبوة من نوع (ثاقب) في دبابة صهيونية متوغلة في محيط ملعب المنطار شرق الشجاعية بمدينة غزة".

ومنذ 18 آذار/مارس الجاري، استأنفت دولة الاحتلال حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى. وترتكب قوات الاحتلال، بدعم أمريكي مطلق، منذ الـ7 من تشرين الأول/أكتوبر 2023 إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

«أونروا»: المخزونات نفدت ونواجه مرة أخرى احتمال حدوث المجاعة في غزة

نيويورك/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني إن أكثر من 2.1 مليون فلسطيني محاصرون في غزة ويتعرضون للقصف الإسرائيلي ويعانون من التجويع.

وبحسب الموقع الرسمي «لأونروا»، أوضح لازاريني أمس، أنه «منذ ستة أسابيع لم تدخل أي مساعدات إلى غزة بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر»، مشيرا إلى أن «المخزونات التي دخلت خلال وقف إطلاق النار نفدت الآن ونواجه مرة أخرى احتمال حدوث المجاعة في غزة».

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ 18 من آذار/مارس عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

كما أغلقت سلطات الاحتلال المعابر المؤدية إلى القطاع في الثاني من مارس/آذار ومنعت دخول المساعدات الإنسانية.

وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

نزع سلاح غزّة.. ماذا تريد (إسرائيل) وما موقف الوسطاء؟!

ساري عرابي

خرقت (إسرائيل (اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في كانون الثاني/ يناير الماضي، وكان الخرق لا في أنّها استأنفت الحرب بعدما استردت عددا كبيرا من أسراها فحسب، ولكنها أيضا ظلّت تخرقه من اليوم الأول إلى اليوم الأخير، فلا هي التزمت بالبروتوكول الإنساني القاضي بإدخال المساعدات والمساكن المؤقتة، ولا هي دخلت في مفاوضات المرحلة الثانية كما ينصّ الاتفاق، علاوة على عدوانها المتكرر طوال مرحلة الهدنة، بيد أنّ ما ينبغي قوله أنّ هذا الخرق لم تقترفه إسرائيل منفردة، فما دام الضامنون لم يحملوها على تنفيذ ما اتفق عليه، فهم شركاؤها في هذا الخرق، سواء كانوا عاجزين أم متواطئين.

لم تفاجئ (إسرائيل) أحدا بخرق الاتفاق، ولا عجز الضامنين أو قلة حيلتهم أو تواطؤ من تواطأ منهم معها كان مفاجئا، وما دام الأمر غير مفاجئ، فأيّ قيمة للتنويه إلى الفعل المتوقع من إسرائيل والضامنين؟!

ما يستدعي التذكير بالواضحات، هو عمليات التضليل الإعلامي العميق التالية على الجرائم الإسرائيلية، والتي تفضي آخر الأمر إلى تبرئة إسرائيل من المحرقة المفتوحة التي لا تنوي إيقافها على الفلسطينيين في قطاع غزّة. عمليات التضليل هذه تتصل بالدعايات إياها منذ بداية الحرب، والتي تتذرع بنقد حماس وخياراتها وحساباتها ورهاناتها التي وقفت خلف قرار السابع من أكتوبر؛ لتحويل الإدانة عن المجرم إلى الضحية.

هذا النوع من النقد، الذي يخلط بين نقد الحسابات والخيارات وإدانة الضحية، من أحطّ الدلالات الراهنة على انتكاس العالم، بما في ذلك على من يُفترَض فيهم أن يكونوا أنصار الضحايا، وليس ذلك فقط للخلط بين النقد والإدانة أو تجريم بعض الضحايا وحرمانهم من حقهم في التعاطف، ولا لأنّ الزمن لم يجمد عند السابع من أكتوبر بل مضى إلى الأمام موسوما بالفعل الإسرائيلي الفادح بالإبادة المحيطة بالفلسطينيين في غزّة من كل جانب، وموسوما بالموقف العربي المخزي المتراوح بين العجز والتواطؤ المكشوف، وهو من أهمّ أسباب انفلات (إسرائيل) الذي تجاوز موقعة السابع من أكتوبر فعلا وزمانا ومكانا، ولكن أيضا لانطماس الحقّ تماما في عمرة قوّة نار الباطل عند أصحاب تلك الدعايات، فالحقّ والحقيقة لا يمتلكان عند هؤلاء معاني أصلية وظهورا أساسيًا، ولكنهما يتحددان وفق قوّة النيران، فالذي ناره هي الأضعف هو من ينبغي عندهم إدانته.

وهكذا تصير الضحية هي المتهمة باستمرار الإبادة، لا من يمارسها، ولا من خرق وقف اتفاق إطلاق النار، وهؤلاء الذين يقيسون الحقيقة بهذا المقياس المضلل، يتفاوتون في دوافعهم من الإحساس العارم بالقهر والحزن، وهو أمر مفهوم، إلى تعمّد تحريف الحقيقة، إلا أنّه ومهما تفاوتت الدوافع، لا يجوز بحال التعاطف مع انطماس الحقيقة خلف القوّة الفاحشة المنفلتة.

يمكن العودة بالنقد لخيار الكفاح المسلح، ولقرار السابع من أكتوبر، على مدار الساعة، وتركيز النقد على ذلك، مع الصمت عن الدور العربي المباشر في استمرار هذه الإبادة. لكن أيّ فائدة لهذا؟! هل يساعد هذا النقد في الكشف الشامل عن حقيقة الموقف الراهن؟! أم يختزل الموقف في خيارات المقاومة وحساباتها سواء أصاب في نقده لها أم أخطأ؟! وهذا التحريف هل يليق بإنسان محترم، علاوة على أن يكون مفيدا في السعي للخروج من المحرقة، أو وضع الجميع أمام مسؤولياتهم؟!

يندرج في ذلك المقترح الأخير المقدم لحماس عبر الوسيط المصري، بقطع النظر عمن هو مصدر هذا المقترح، هل هو مصر أم (إسرائيل) أم أمريكا، والذي ينصّ لأوّل مرّة على «نزع السلاح من قطاع غزّة»، والذي بدوره سيدخل الجميع الآن في النقاش الخطأ حول حكاية نزع السلاح، مع تجاهل مطبق لكونه لا يتحدث عن سلاح حماس أو الفصائل، بل سلاح قطاع غزّة، للعودة مجددا إمّا إلى إدانة حماس والفصائل لرفضها حكاية نزع السلاح هذه، أو لإدانتها بأثر رجعي بدعوى أنّها أوهمت الجميع بأنّها جيش مقابل جيش يملك سلاحا يمكن الحديث عن نزعه. وتفكيك هذه التصورات الجانحة بقوّة وباستمرار للغفلة عن حقائق تحدّد الموقف بنحو أكثر دقة؛ يحتاج كلاما كثيرا.

على أيّة حال، وبخصوص المقترح الأخير، هو مهندَس لاسترداد (إسرائيل) أسراها مع بقائها داخل قطاع غزّة، لأنّ نصوصه تتحدث عن إعادة انتشار ومحيط أمني لا عن انسحاب، ولا يتأسس على مبدأ وقف إطلاق النار، وإنما يبقى وقف إطلاق النار الدائم احتمالا مرهونا بمدى التقدم في تبادل الأسرى، فهو ليس مبدأ، ولكنه احتمال، و(إسرائيل) لم تلتزم به، ولم تتخذه أساسا لاسترداد أسراها حينما كان مبدأ في اتفاق كانون الثاني/ يناير، ومن ثمّ فالنص على «سيبذل الوسطاء الضامنون (الولايات المتحدة، مصر، قطر) قصارى جهدهم لضمان استكمال المفاوضات المذكورة أعلاه للتوصل إلى اتفاق بشأن الترتيبات اللازمة لوقف إطلاق نار دائم. ويؤكد الجانبان بموجب هذا عزمهما على تحقيق هذا الهدف»، هو كلام تافه، إذ لماذا لم يبذل هؤلاء الوسطاء الضامنون جهدهم لتنفيذ اتفاق كانون الثاني/ يناير، ولماذا يتحدثون الآن عن ضرورة تأكيد الجانبين عزمهما على تحقيق هدف وقف إطلاق النار، بينما المشكلة في إسرائيل التي خرقت الاتفاق وانقلبت عليه؟!

وإذن فهو ليس اتفاقا لوقف إطلاق النار، فما معنى الحديث والحالة هذه عن نزع السلاح؟! أي لماذا يمكن لأي فلسطيني وعربي أن يتعامل مع هذه النقطة بجدية، ويشدّد في مطالبة حماس والفصائل بها، ما دامت (إسرائيل) أصلا لا تريد وقف إطلاق النار حتى بعد نزع السلاح (على فرض وجود ما يمكن نزعه أصلا)؟! وإسرائيل ترفض وقف إطلاق النار، كما هو مؤكد، بسلوكها الواضح الذي انقلبت به على اتفاق كانون الثاني/ يناير، وكذلك من خلال الصيغة الأخيرة المقترحة، فالانشغال بهذه النقطة هو انشغال عن الحقيقة وتحريف للواقع، مهما كانت النوايا والدوافع.

وذلك علاوة على كون حكاية نزع السلاح هذه هدفها إبقاء قطاع غزّة في دائرة جهنمية من الموت والحصار والتجويع، وذلك أولا لأنه لا يوجد تعريف إجرائي للسلاح المقصود، فالفصائل ليست الجيش العراقي ولا الجيش السوري، ولا تملك شيئا أكثر من بنادق رشاشة وقطعRPG مصنعة محليًا، وهو ما يعني أن (إسرائيل) ستبقى تتذرع لإدامة حربها وإبادتها ومشروعها في تهجير الغزيين بأنّ السلاح لم يُسلم بتمامه، وهذا يتصل بثانيا، فمجتمع قطاع غزّة مسلّح، حتى الأفراد والعشائر، علاوة على القوى السياسية المناوئة لحماس، سوى ما ظهر من عصابات مدعومة من الاحتلال، ولأنّ الحديث ليس عن سلاح حماس أو سلاح الفصائل، بل عن سلاح قطاع غزّة، فسوف تتحوّل هذه النقطة إلى مستند لإدامة احتلال قطاع غزّة، لملاحقة كل قطعة سلاح مهما كانت خفيفة، حتى لو كانت بأيدي عصابات سلحها الاحتلال نفسه، فهذا البند ليس خدعة تفاوضية، بقدر ما هو مستند للتأسيس لإدامة احتلال إسرائيل لقطاع غزّة، وإدامة عمليات القتل والحرق والحصار والتجويع.

يبقى أخيرا، وتأسيسا على ذلك كله، وعلى مقالتنا الماضية: «لماذا نحن؟ وعلى أيّ شيء نحافظ؟!»، كيف تقبل أيّ دولة عربية على نفسها، أن تهان بنقل مقترح كهذا، يشرعن في منطوقه ومفهومه إدامة الحرب والاحتلال؟! فكيف إن كانت هذه الدولة قد جرت إهانتها بالانقلاب على الاتفاق الذي كانت أحد وسطائه ورعاته وضامنيه، وذلك سوى كل ما يمكن قوله بشأن علاقتها التاريخية بقطاع غزّة وانتهاك إسرائيل لاتفاقية كامب ديفيد باحتلال محور صلاح الدين بهذا العتاد من السلاح والعديد من القوات؟! ماذا يبقى من قيمة ودور ودعوى وأهمية؟! وإذا كان المواطن في هذه الدولة يعاني الإفقار المستمرّ، وكانت هذه الدولة بهذا الوزن الخفيف من جهة التأثير بكارثة واقعة على حدودها مع قوم ثمّة مسؤولية تاريخية نحوهم وروابط أخلاقية وثقافية، فحقًا، ما معنى وجودنا نحن العرب، وعن أيّ أنظمة ندافع، ولِمَ نقبل دفع الثمن المستمرّ من أقواتنا وكراماتنا مقابل هذا اللاشيء في أحسن أحواله؟!

البطولة الأخيرة في غزة وتهافت الكلام

نزار السهلي
عربي 21

كل يوم يمر على غزة، تزيد فظاعته عن الذي سبقه، وكل يوم فلسطيني يمر على الضفة والقدس يكشف عن انتزاع جزء من أرضها وتهويده وسلبه ونسفه، وكل يوم عربي يمر على عواصم العرب يكشف عن انتزاع المروءة والوفاء والأخلاق. بدون مكابرة وإنكار، مسؤولية استمرار الإبادة الفلسطينية هي مسؤولية عربية أولا، فكل ما هو محظور قد وقع بالفعل دون تداعيات ومخاطر يمكن أن يحاجج فيها منطق السياسة العربية المنطق الأمريكي والغربي الداعم (إسرائيل) فعلا وقولا، وليس هناك مجال للشك في أن الحالة الفلسطينية الرسمية مساهمة بهذا المنطق العربي الذي يقدم تفسيره للواقع بالعقدة «الحمساوية»، وهي عقدة خطيرة أصلا فسرها عتاة الصهيونية من نتنياهو وسموتريتش وبن غفير وعميحاي وكاتس وكل أقطاب فاشية (إسرائيل)، من خلال الدعوة لإبادة كل الفلسطينيين وعدم قبول أي فصيل وسلطة أو كيان فلسطيني يؤدي لقيام دولة فلسطينية.

فجرائم الإبادة الجماعية المستمرة في غزة، لم تعد تُحدث مفاجأة للمجتمع الدولي، ولا لعالم عربي مدهش وغريب في صمته ومواقفه من جرائم الإبادة في غزة ومن الإرهاب الإسرائيلي، مواقف منحت صك الاعتراف باستمرارها، ومضاعفتها والإيغال بقسوتها، وجعلت من الاحتلال يبتلع كل شيء، فغداة قمة الرئيس ماكرون مع زعماء مصر والأردن، وبعد منتدى أنطاليا الدبلوماسي، وقرارات ثلاث قمم عربية، أكملت (إسرائيل) حصار مدينة رفح وعزلها عن بقية مناطق غزة، واستحدثت محور «موراغ» بين رفح وخان يونس بعد احتلال محور فيلادلفيا، وكررت الجريمة في المستشفى المعمداني للمرة الثالثة بقصفه مباشرة، وتعمل على تقطيع أوصال مدن شمال وجنوب غزة، من خلال تكثيف المذابح اليومية وقصف خيام النازحين، والدفع أكثر لحصار السكان وصولا للتهجير. وهنا، نذكر بما قاله نتنياهو سابقا لإدارة جو بايدن وللمجتمع الدولي: «الكل حذرنا بعدم دخول رفح ودخلناها ولم يحدث شيء، وحذرونا من الدخول لمستشفى الشفاء ودخلناه».

ونتنياهو أحد زعماء (إسرائيل) الذين أتقنوا مثل أسلافهم صناعة الإرهاب وارتكاب المذابح، وهو يذكرنا من حيث النتائج الخطيرة التي ترتبت على مشاريعه الإجرامية في غزة بالشراكة مع أقطاب حكومته الفاشية، وأن تدعيم خططه الفاشية لتكريس الإبادة الجماعية في غزة، والفصل العنصري في الضفة والقدس، يمكن تحقيقها في العصر الحديث، لذلك لم يواجه حرجا في كل ما أقدم عليه للآن، على العكس، يتجرأ أقطاب حكومته بطروحات لخلق إسرائيل الكبرى تحت حماية القنابل والبوارج الأمريكية.

لذلك، لم يحدث شيء له فاعلية لوقف جرائم الإبادة، أو وقف خطة تهجير السكان التي أصبحت خطة أمريكية إسرائيلية أو بالعكس، ولا تقابل بفرض إرادة دولية لمنع هذه الجرائم، أو بمناعة عربية إذا شئنا ضد هذه الخطط. يُقتل فلسطينو غزة يوميا بالمئات، يبتلعون لغة الخذلان والاستسلام التي تُرمى فوق جثث الضحايا، وفوق أجسادهم التي أكلتها الأمراض والجوع، وإثر كل مذبحة وجريمة إبادة في غزة، يبقى مستنقع اللغة ساكنا في منطق تبرير ما لا يُبرر، ورهان على وقت إنجاز (إسرائيل) للجريمة الكبرى، وللحديث عن مستقبل المنطقة دون أهلها.

فمنطق تسوية المنطقة العربية بدءا من جرف غزة من سكانها وبنيانها، هو منطق الاعتراف بالإبادة الجماعية بمبررات صهيونية أمريكية، في ظل كل أشكال التهافت الكلامي عن رفض التهجير، دون وقف جرائم الإبادة الجماعية، والحديث عن ضرورات تحقيق السلام في المنطقة، أو إقرار حل «الدولتين»، والطرف المعني بالاعتراف بالفلسطينيين وحقهم يقوم بسحقهم لتحويلهم إلى أصفار غير مرئية، وهم ينتظرون منطق الضغط الدولي على (إسرائيل)، وينتظرون مواقف عربية ضاغطة على مصالح الاحتلال في بلدان التطبيع، أو أن تتحرك مشاعر الغضب العربي في عواصم العرب دعما لبقائهم ورفضا للتطبيع مع المجرم، لا التغنّي ببطولتهم.

المسألة تجاوزت كل منطق، وكل عذرٍ عن أسرى الاحتلال في غزة، المسألة تتعلق بوحشية الاحتلال وطابعه العنصري، وبمعركة الشعب الفلسطيني ضد مشروع استعماري ينفي حقه الأزلي بالوجود فوق أرض فلسطين، وهذا الشكل الجديد البالغ القدم من الإبادة الجماعية منذ النكبة الفلسطينية، هو الوجه الآخر للمنطق الاستعماري المدعوم إمبرياليا والذي يدغدغ رغبات ترامب الفاشية التي يجسدها نتنياهو في غزة. فإذا كانت العقلية الداعمة بشكل أعمى لفاشية (إسرائيل)، هي التي ترعى التفاوض على مستقبل غزة وشعب فلسطين، مبنية وفق المنطق الترامبي لإحلال التطبيع في المنطقة، على حساب وجود الفلسطينيين، وبمعرفة عربية مبنية على قبول ضمني لها، قبول ضمني بالشراكة مع احتلال مهيمن بالقوة ومتغطرس بشراكة المال العربي مع القوة الإسرائيلية، وأنها هي من ستحول المنطقة لجنّة ينعم فيها الجميع، فإن هذه العبقرية الصهيونية جُربت في مراكمة جثث ضحايا النكبة والإبادة الجماعية في غزة، وطحنت حواضر الغزيين وسحقت كلام وشعارات العرب. فالذي يجري من صمتٍ مطبق على جرائم الإبادة في غزة والتعاطي معها بجملة من الأخطاء الفظيعة، ليس من قبيل المصادفة التاريخية لمن لم يقرأ أدبيات المشروع الصهيوني الذي يعد العدة لهذه الإبادة الجماعية.

فأول الأخطاء العربية وأبرزها، يكمن في مفهوم قراءة مقاومة الشعب الفلسطيني لمستعمره، ومفهوم قراءة جوهر المشروع الصهيوني، والتخلي الرسمي عن نقاط القوة، التي يمكن أن تحمي ظواهر وبواطن الأمن العربي المشترك، ستجلب نوعا من الاستسلام، لا السلام، ومواقف الذل من جرائم الإبادة لاسترضاء الأمريكي والإسرائيلي، ستبقى سببا رئيسيا في استمرارها وتوسعها في أكثر من جبهة عربية. وهي نفس الذرائع والحجج التي يتفهمها البعض ويهلل لها، حتى أصبحت عند العقل الباطني لبعض النخب العربية تبريرا للعدوان الإسرائيلي.

لهذا كله من الأخطاء والكوارث، يجري الإعداد الإسرائيلي والأمريكي لاستثمار هذا الخذلان، بتشديد الخناق على الشعب الفلسطيني قتلا وتهجيرا وسحقا، وأن هذا الترتيب الجديد لأوضاع غزة والضفة والقدس، إن تم وفق المنظور الإسرائيلي الأمريكي، لن يؤدي لا لقيام دولة فلسطينية، ولا لسلام جَرّب أوهامه الفلسطينيون والعرب، إنما سيؤدي لضم كل الأراضي الفلسطينية، وإعادة احتلال غزة وإعادة إحياء مشروع وأحلام صهيونية في سيناء وجنوب لبنان وسوريا، ولأن البطولة الأخيرة في غزة وناسها المكلومين يتلقون تهافت الكلام، تنازع غزة من ينقذها من راية الاستسلام، ونتأمل أن ينهض من يحزم أمره ليتصدى لإبادتها، حتى لا تكون عبودية المنطقة كلها للصهيوني.

(إسرائيل) في أزمة عميقة

محمد عايش
القدس العربي

تتعمق الأزمة الداخلية الإسرائيلية يومياً، وتتوسع دائرة الاحتجاجات الداخلية التي تلاحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بسبب تزايد القناعة في الأوساط الإسرائيلية بأن هذه الحرب الدموية العمياء، التي تستهدف قطاع غزة ليس لها أي فائدة ولا تُحقق أياً من أهدافها، وتُكلف الدولة الإسرائيلية أكثر بكثير من الفوائد التي تجنيها.

قبل 18 شهراً أعلن نتنياهو أنه ذاهب إلى غزة في حرب شاملة لتحقيق ثلاثة أهداف: استعادة الأسرى الإسرائيليين، القضاء التام على حركة حماس، وتأمين المناطق الجنوبية، بما فيها مستوطنات غلاف غزة التي هي منذ سنوات وهي تحت مرمى الصواريخ الفلسطينية، ويضطر سكانها بين الحين والآخر للنزول إلى الملاجئ.

واقع الحال أن نتنياهو لم يُحقق حتى الآن أياً من أهدافه، التي وضعها لنفسه؛ فلا استعاد أياً من الأسرى بالقوة العسكرية، أو بواسطة الحرب، ولا تمكن حتى اللحظة من القضاء على حركة حماس، ولا هو تمكن من تأمين المستوطنات في الجنوب، بل إن اللافت هو أنه بعد أقل من 48 ساعة على استئناف الحرب بعد الهدنة، أي يوم العشرين من آذار/مارس 2024 تعرضت مدينة تل أبيب لوابل من الصواريخ القادمة من غزة، ولم تتمكن القوات الإسرائيلية، التي تنتشر على كامل أراضي القطاع من تحديد مصدر تلك الصواريخ، ولا مكان تخزينها، وهي رسالة بالغة الأهمية تلقاها نتنياهو كالصفعة على وجهه.

أصبح واضحاً أن حرب نتنياهو على غزة ليس لها أي أفق، ويتضح من القصف الأعمى الذي يستهدف المدنيين والمستشفيات وخيام النازحين ومقرات الأونروا والمنظمات الدولية والجمعيات الخيرية، أن (إسرائيل) لم تعد لديها أية أهداف في غزة، وأنها تلجأ إلى القتل الأعمى فقط، فمنذ استئناف الحرب بعد الهدنة يوم 18 مارس الماضي، لم تتمكن القوات الإسرائيلية من اصطياد أي من الأهداف التابعة لحركة حماس، باستثناء ما تمكنت منه في اليوم الأول لاستئناف الحرب، عندما اغتالت عدداً من قادة الجناح السياسي، وهم شخصيات معروفة في الشارع، ولم تكن تتخفى وأغلب الظن أنها غير مرتبطة بالعمل العسكري. هذه المعطيات هي التي تؤدي إلى توسع الغضب داخل (إسرائيل) من هذه الحرب وتؤدي إلى مفاقمة أزمة نتنياهو الداخلية، وهذا ما تجلى خلال الأيام القليلة الماضية بالتوقيعات المتزايدة على عرائض غاضبة تُطالب بوقف الحرب، والتوصل إلى صفقة من أجل استعادة من تبقى من الأسرى الإسرائيليين.

اللافت في العرائض الإسرائيلية التي تطالب نتنياهو بإنهاء هذه الحرب العبثية، هي أنها توسعت لتصل إلى كبار النخبة في الدولة العبرية، بمن فيهم حلفاء وأصدقاء لنتنياهو ذاته، مثل الرئيس السابق للموساد داني ياتوم، الذي سبق أن خطط ودبر لمحاولة اغتيال خالد مشعل في العاصمة الأردنية سنة 1997، وكان نتنياهو في ذلك الحين هو رئيس الوزراء، بينما يعمل ياتوم تحت إمرته رئيساً لجهاز الموساد. كما وقّع أكثر من 250 عضواً سابقاً في الموساد على رسالة دعم لمبادرة الطيارين الرافضين للخدمة العسكرية والرافضين للحرب على غزة، داعين الحكومة الإسرائيلية للتحرك فوراً من أجل التوصل إلى اتفاق لإعادة جميع الأسرى الـ59 الذين ما زالوا في غزة، ومن بين الموقعين على هذه الدعوة ثلاثة من رؤساء الموساد السابقين هم، داني ياتوم، وإفرايم هاليفي، وتامير باردو.

ووقع أكثر من 200 طبيب من قوات الاحتياط الإسرائيلية في مختلف وحدات الجيش الإسرائيلي على رسالة مماثلة بعثوا بها إلى نتنياهو ووزير حربه، يطالبونهما فيها بوقف الحرب والتوصل إلى اتفاق يُعيد الإسرائيليين إلى ديارهم، وقالوا في رسالتهم: «بعد أكثر من 550 يوماً من القتال الذي ألحق بالفعل خسائر فادحة بدولة إسرائيل، نشعر بالألم، لأن القتال المستمر في غزة يهدف في المقام الأول إلى خدمة مصالح سياسية وشخصية دون أي غرض أمني». وأضافوا: «استمرار القتال لا يساهم في تحقيق أهداف الحرب المعلنة منذ البداية، ويعرض للخطر جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي وحياة مواطنينا المختطفين»، حسبما نقلت جريدة «إسرائيل اليوم» عن هذه الرسالة.

والخلاصة هي، أن الإسرائيليين أنفسهم يعترفون أكثر فأكثر بأن هذه الحرب لم يعد لها بوصلة، ولم تتمكن من تحقيق أي من أهدافها، وأنها أداة للقتل الأعمى فقط، وأن نتنياهو يستخدم هذه الحرب من أجل الهروب إلى الأمام ولإشعار الإسرائيليين بأن الخطر يحيط بهم وعليهم التمسك به والالتفاف حوله، ذلك أن خضوع نتنياهو إلى المساءلة والحساب سوف يعني بالضرورة أنه سيخسر مستقبله السياسي بشكل كامل وربما ينتهي به الأمر إلى السجن.

"لجنة أهالي المعتقلين": 142 انتهاكاً ارتكبها أمن السلطة خلال مارس

رام الله/ فلسطين:

أصدرت "لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية"، تقريرها الشهري عن شهر آذار/ مارس 2025، موثقة فيه 142 انتهاكًا ارتكبتها أجهزة أمن السلطة بحق المواطنين، في إطار "نهج القمع السياسي والتنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي".

وأوضحت "لجنة أهالي المعتقلين"، في تقرير صحفي أمس، أن الانتهاكات تنوعت ما بين 49 حالة اعتقال سياسي، و18 حالة اختطاف، و16 عملية مداهمة لمنازل وأماكن عمل، و15 حالة قمع للحريات، و10 استدعاءات أمنية، و10 حالات اعتداء جسدي وإطلاق نار، وحالتي تدهور صحي بين المعتقلين، و9 حالات تنسيق أمني، بالإضافة إلى 11 انتهاكًا متنوعًا، واغتيال واحد للمطارد عبد الرحمن أبو المنى في جنين.

وبيّن التقرير أن هذه الانتهاكات استهدفت شرائح متعددة من أبناء الشعب الفلسطيني، بينهم 10 أسرى محررين، و5 معتقلين سياسيين سابقين، و7 مطاردين للاحتلال، و2 من الطلبة الجامعيين، ومعلم واحد.

وجاءت محافظة جنين في صدارة المناطق التي تعرضت للانتهاكات بعدد 50 انتهاكًا، تلتها طوباس بـ26، ثم نابلس 18، ورام الله والبيرة 17، فطولكرم 11، والخليل وقلقيلية 10 انتهاكات لكل منهما.

وبحسب توزيع الاعتقالات، فقد سجلت جنين 20 حالة اعتقال، تلتها طوباس 10، نابلس 6، طولكرم 5، رام الله 3، الخليل 3، وقلقيلية 2. كما تم توثيق 16 عملية مداهمة، بينها 7 في جنين، و4 في طوباس، و3 في نابلس، وواحدة في كل من طولكرم والخليل.

وأكدت اللجنة في تقريرها أن هذه الأرقام تعكس تصعيدًا خطيرًا في سياسة القمع الممنهجة التي تنتهجها "السلطة" بحق المعارضين السياسيين والمقاومين، محذّرة من أن هذه الممارسات تُهدد وحدة الصف الوطني وتخدم مصالح الاحتلال.

وطالبت "لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية"، المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية، والفصائل الوطنية، بتحمّل مسؤولياتها إزاء هذه الانتهاكات، والعمل الجاد على وقف التنسيق الأمني، وضمان حماية حقوق المواطنين، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين.

وتتزامن سياسة "السلطة"، مع العدوان الإسرائيلي المتواصل في إطار نهج التصعيد المستمر في الضفة الغربية، التي تستهدف الفلسطينيين بمختلف أشكال القمع من الاعتقالات والهدم إلى تهجير السكان قسرًا، ضمن مخططات تهدف إلى فرض السيطرة على الأرض وتهويدها.

الاحتلال يحول القيادي في «أبناء البلد» رجا إغبارية إلى الاعتقال الإداري

الناصرة/ فلسطين:

أصدر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس، قرارًا بتحويل القيادي في حركة «أبناء البلد» رجا إغبارية، إلى الاعتقال الإداري لستة أشهر.

واستبق قرار كاتس جلسة محكمة كانت مقررة أمس لإغبارية، وتوقع طاقم الدفاع أن تفضي إلى الإفراج عنه، على خلفية الفشل في تقديم لائحة اتهام ضده.

واعتُقل إغبارية (73 عامًا) الأربعاء الماضي، بعد دهم قوة من شرطة الاحتلال ومخابراتها منزله في مدينة أم الفحم، وتم اقتياده إلى معتقل «كيشون»، ونُقل منه إلى سجن «الجلمة».

وجاء في بيان صدر عن المكتب السياسي لحركة «أبناء البلد»، أن اعتقال القيادي رجا إغبارية جاء في سياق الحرب التي تُشن على الكل الفلسطيني.

وحمّل البيان الأذرع الأمنية لسلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة إغبارية، الذي يعاني ظروفا صحية صعبة، تتعلق إحداها بالتنفس، خاصة في ظل الظروف الوحشية التي تشهدها سجون الاحتلال، والتي أدت إلى استشهاد عشرات الأسرى نتيجة التعذيب والإهمال الطبي.

تناقص مستمر بالمزروعات والمواشي وسط غياب الدعم

دوابشة لـ"فلسطين": اعتداءات إسرائيلية ممنهجة تشرد أهالي قرية دوما في نابلس

نابلس- غزة/ محمد عيد:

قال رئيس مجلس قروي دوما جنوب نابلس سليمان دوابشة إن اعتداءات إسرائيلية ممنهجة تجبر أهالي القرية على النزوح القسري، داعيا السلطة وحكومتها للاهتمام بالقرية وتحسين الخدمات الحكومية وصولا لتعزيز صمود المواطنين ومقومات البقاء فيها.

وأوضح دوابشة لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن جميع الأذرع الإسرائيلية (الحكومة، الجيش، المستوطنين، وما تسمى الإدارة المدنية) تستهدف القرية بمختلف الاعتداءات؛ بهدف دفع المواطن الفلسطيني إلى النزوح القسري "وهو الأمر الذي وقع فعلا للأسف".

وذكر أن الوقائع الميدانية تثبت حدوث نزوح قسري داخل القرية وخارجها؛ إزاء تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية الممنهجة ضد الأهالي في القرية التي شهدت منتصف 2015 هجوم مستوطنين ضد منزل عائلة دوابشة وإحراق الأب سعد وزوجته ريهام ورضيعها علي، الأمر الذي لاقى ردود فعل دولية وحقوقية غاضبة.

ومطلع العام الماضي، وقع هجوم جماعي لمئات المستوطنين ضد أهالي القرية ومنازلهم وممتلكاتهم، الأمر الذي أسفر عن خسائر مادية قدرت بأكثر من 5.5 مليون شيقل. بحسب رئيس المجلس. ورأى أن وقوع القرية التي تبلغ مساحتها 18500 دونما قبل الاستيلاء على معظمها وترك نحو 940 دونما للفلسطينيين بعيدين عن التجمعات السكنية والمدنية، جعلها "فريسة للأذرع الإسرائيلية" التي لم تسيطر على الأرض فقط بل على موارد المياه والينابيع المائية.

وأضاف: رغم امتلاك أصحاب الأرض تلك المساحة إلا أن الأذرع الإسرائيلية ترفض البناء والتمدد الفلسطيني.

وتابع: لكن ذلك لا يعد مبررا للسلطة وحكومتها لترك القرية وحيدة أمام الأطماع الاستيطانية المدعومة من حكومة الاحتلال المتطرفة.

وتطرق إلى تدمير الأذرع الإسرائيلية للخطوط الكهربائية والمنشآت الزراعية والحيوانية والجمعيات التعاونية خلال الاعتداءات السابقة، ما ألقى بتداعياته على الحياة المعيشية والمنتوجات الزراعية وتربية المواشي (مصدر الدخل الوحيد للسكان).

المخططات التلمودية

واشتكى من الدعم الإسرائيلي للبؤر الاستيطانية والرعوية في محيط نابلس عامة، وتقييد حركة الموطنين في الأراضي المصنفة (ج)، الأمر الذي أدى إلى تراجع المساهمة الزراعية والحيوانية للقرية داخل الأسواق المحلية الفلسطينية.

وأكد أن الهدف الإسرائيلي وراء ذلك هو حصر القرية ومنع التمدد الفلسطيني ومحاصرته بالاستيطان الإسرائيلي، وخاصة أن موقع دوما الجغرافي يقع بين "طريق ألون" الاستيطاني ونهر الأردن - وإذا ما تم تهجير سكانها بالكامل – فيسهل حينها تنفيذ المخططات التلمودية للمستوطنين.

ونبه إلى أن دوما وعدد سكانها أزيد عن 3700 نسمة، لا تتمتع بتواصل جغرافي مع قرى وتجمعات فلسطينية، في المقابل تحظى القرية بموقع استراتيجي يحوي أجمل المحميات الطبيعية في فلسطين وهي (محمية فصايل).

وفي آخر هجوم إسرائيلي صوب القرية الذي وقع مطلع الشهر الجاري، أحرق مستوطنون مزرعتان للماشية وخمس مركبات بحماية قوات جيش الاحتلال، وعلى الفور شرع مواطنون بإطفاء تلك الحرائق خشية امتداها لممتلكات أخرى.

وشدد المسؤول المحلي على ضرورة دعم حكومة رام الله مستوى الخدمات الحكومية والأساسية لسكان القرية: الصحة، التعليم، المياه والعمل على إنقاذ القرية الفلسطينية الوحيدة الواقعة شرق "طريق ألون".

وختم: "دون تعزيز مقومات الصمود لدى المواطنين أو توفير الحماية لهم... لن تبقى أراضي فلسطينية" في الضفة الغربية المحتلة.

يشار إلى أن دوما التي تتبع إداريا لبلدية نابلس، يخنقها حزام استيطاني من الغرب مستوطنة "شيلو" وفي المنطقة الجنوبية معسكر "جبعيت" والمستوطن "حنان" الذي يسيطر على خمسة آلاف دونم، وشرقا مستوطنتي "معالي افرايم وفصايل"، فيما يحاصر البلدة من الجهة الشمالية الغربية "طريق ألون" الاستيطاني الذي تقيمه (إسرائيل) من شمال الضفة الغربية لجنوبها.

بعد محمود خليل.. السلطات الأميركية تعتقل الطالب الفلسطيني محسن مهداوي

نيويورك/ فلسطين:

اعتقلت السلطات الأميركية أمس الطالب الفلسطيني في جامعة كولومبيا محسن مهداوي، أثناء وجوده في مكتب خدمات المواطنة في ولاية فيرمونت الأميركية للحصول على الجنسية.

وكان مهداوي، المقيم في الولايات المتحدة بشكل قانوني، ويحمل بطاقة إقامة دائمة (غرين كارد)، يسعى إلى استكمال إجراءات الحصول على الجنسية، لكن عناصر من دائرة الهجرة اعتقلته بدلًا من ذلك.

وقالت محاميته، لونا دروبي، في بيان لموقع (ذي إنترسبت): «احتُجز محسن مهداوي بشكل غير قانوني، لا لسبب سوى هويته الفلسطينية... لقد جاء إلى هذا البلد على أمل أن يكون حرًّا في التعبير عن الفظائع التي شهدها، ليُعاقب على هذا الكلام».

وفي السياق، أصدر ثلاثة أعضاء في الكونغرس الأميركي بيانا مشتركا يدين اعتقال الطالب الفلسطيني في جامعة كولومبيا، وهم: السيناتور بيرني ساندرز، والسيناتور بيتر ويلش، والنائبة بيكا بالينت.

ووصف النواب الأميركيون عملية الاحتجاز بأنها «غير أخلاقية ولاإنسانية وغير قانونية»، مؤكدين أن «مهداوي، المقيم القانوني في الولايات المتحدة، يجب أن تُتاح له الإجراءات القانونية الواجبة وأن يُطلق سراحه فورا».

وأضافوا: «دخل محسن مهداوي، من وايت ريفر جانكشن بولاية فيرمونت، مكتب الهجرة في ما كان يُفترض أن يكون الخطوة الأخيرة في إجراءات الحصول على الجنسية. وبدلا من ذلك، تم اعتقاله وتقييده بالأصفاد من أفراد مسلحين يرتدون ملابس مدنية ووجوههم مغطاة».

يشار إلى أن مهداوي الذي يقيم إقامة دائمة شرعية في الولايات المتحدة منذ عقد من الزمان، يعد ثاني طالب فلسطيني من جامعة كولومبيا يتعرض للاحتجاز من سلطات الهجرة في الأشهر الأخيرة، إذ سبقه اعتقال محمود خليل، على خلفية آرائه السياسية المؤيدة للقضية الفلسطينية.

وكانت السلطات الأميركية قد ألقت القبض على خليل في الثامن من آذار/ مارس الماضي، بسبب نشاطه المناصر للقضية الفلسطينية، وهو محتجز الآن في مركز بولاية لويزيانا بانتظار البت في ترحيله.

قانونيون في لندن يلاحقون بريطانيين خدموا في جيش الاحتلال

لندن/ وكالات:

قال قانونيون بريطانيون، إن ملاحقة مزدوجي الجنسية الذين يخدمون في جيش الاحتلال الإسرائيلي بتهم الضلوع في جرائم حرب في غزة، من شأنها أن تشكل تأثيرا رادعا لمن يفكرون في الالتحاق بصفوفه.

جاء ذلك بعد تقديمهم تقريرًا إلى شرطة العاصمة البريطانية لندن يحتوي على أدلة تتعلق بـ 10 بريطانيين خدموا في جيش الاحتلال، ويُشتبه بارتكابهم جرائم حرب.

وبحسب تقرير نشرته "الأناضول"، فقد قدم محامو "مركز القانون من أجل المصلحة العامة" و"المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان" تقريرًا إلى وحدة مكافحة الإرهاب التابعة لشرطة العاصمة لندن، التي تُعنى أيضًا بالتحقيق في جرائم الحرب.

ويتناول التقرير الاتهامات الموجهة إلى 10 بريطانيين يُشتبه بانخراطهم في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية خلال خدمتهم كمقاتلين أجانب في جيش الاحتلال.

وأشار التقرير إلى أن هؤلاء الأفراد تورطوا في جرائم بحق الفلسطينيين في غزة، بينها القتل، والتعذيب المتعمد، والتسبب في إصابات خطيرة، وسوء المعاملة، والتهجير القسري، والهجمات على المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، وصولًا إلى الإبادة الجماعية.

وفي تصريحات للأناضول، تحدث المحاميان مايكل مانسفيلد، وفرانك ماجينيس، إلى جانب النائب المستقل في البرلمان البريطاني أيوب خان، الذي دعم إعداد التقرير، عن توقعاتهم بشأن ما سيترتب على هذا التقرير من نتائج، وعن أثره المحتمل.

وقال المحامي الحقوقي مانسفيلد، المتخصص بمجال حقوق الإنسان والمعروف بلقب "المستشار الملكي" لتوليه قضايا حقوقية كبرى في بريطانيا، إن التقرير يُعدّ من الأهمية بمكان، بما يكفي لإثارة القلق لدى جميع المتورطين في جرائم حرب، سواء كانوا بريطانيين أو من جنسيات أخرى.

وأضاف: "إذا كنت مواطنًا بريطانيًا وارتكبت جريمة حرب دولية، فأنت لست فوق القانون. هنا يتدخل القانون لإنصاف الضحايا".

وأوضح مانسفيلد أن الحكومة البريطانية التزمت الصمت إزاء جرائم الحرب التي ترتكبها (إسرائيل)، لكن هناك وحدات في البلاد تتولى التحقيق في هذه الجرائم.

وأشار إلى أنهم قدموا التقرير إلى الجهات المختصة للنظر في هذه الاتهامات المقدمة بحق 10 بريطانيين.

وتابع: "على كل من يرغب في الانضمام إلى جيش أن يسأل نفسه هل هذا العمل شرعي؟ هل ما تفعله هذه الدولة قانوني؟ كثير من الجنود في الجيش (الاحتلال) الإسرائيلي رفضوا الخدمة لهذا السبب بالذات".

وأكد مانسفيلد أن المحكمة الجنائية الدولية تُجري تحقيقات ضد أفراد متورطين في جرائم حرب.

وقال: "إذا كنت مشاركًا في جريمة حرب، فستخضع للتحقيق. وإذا كنت بريطانيًا، فستُعرض على محكمة بريطانية".

وأوضح أن هناك حالات مشابهة في دول أوروبية أخرى، مشيرًا إلى أن بلجيكا بدأت إجراءات قانونية ضد أحد مواطنيها المنضمين إلى جيش الاحتلال، دون ذكر هويته.

من جانبه، قال المحامي ماجينيس، المعروف بدفاعه عن حقوق المرأة، إن القانون البريطاني يحتوي على بنود تتيح محاسبة هؤلاء الأشخاص.

وتابع القول: كما أن محاكمة مرتكبي الجرائم الجسيمة، من بينها جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، هو مبدأ أساسي. نحن ندعو الحكومة البريطانية إلى تفعيل الآليات القائمة وبدء محاكمتهم".

وأضاف ماجينيس أن إبقاء هذه القضايا تحت الضوء وعلى أجندة الرأي العام أمر بالغ الأهمية.

وأوضح أن ملاحقة المتورطين في هذه الجرائم الخطيرة، تشكل رادعًا لآخرين قد يفكرون في الانضمام إلى جيش الاحتلال، الذي لا يزال يرتكب مثل هذه الجرائم.

وأضاف: نأمل أن يكون لهذا المشروع تأثير واسع النطاق، أبرزه تحقيق مبدأ المساءلة.

وتابع: "على من يرغب في الانضمام إلى الجيش (الاحتلال) الإسرائيلي أن يفكر جيدًا في أنه قد يواجه خطر التعرض للمحاكمة والمساءلة. القانون البريطاني سوف يحاسبهم على الأضرار التي ألحقوها بالفلسطينيين".

وأشار ماجينيس إلى وجود صعوبات كثيرة في محاسبة (إسرائيل)، إلا أن هذا الواقع بدأ يشهد بعض التغير.

لكنه ذكّر في الوقت نفسه بأن خطوات مماثلة اتُخذت في جنوب إفريقيا ضد مواطنين انضموا إلى جيش الاحتلال.

وأردف: "قد لا تبدو الحكومة البريطانية مستعدة لمحاسبة جنود الجيش (الاحتلال) الإسرائيلي، لكنها لن تتمكن من تجاهل الأدلة المتعلقة بمواطنيها، وستُضطر إلى مساءلتهم".

أصداء دولية

أما النائب المستقل في البرلمان البريطاني خان، وهو محام أيضًا، فقال: "ما قمنا به كان يجب أن تقوم به الدولة. ولأنّ الدولة لم تؤدِ واجبها، فإن مراكز القانون والأفراد المعنيين بحقوق الإنسان هم من تولوا هذه المهمة".

وأعرب خان عن دعمه لهذه الخطوة، قائلًا: "هذا التقرير ستكون له أصداء دولية. ستقوم وحدة التحقيق في شرطة لندن بالتحقق من مضمونه".

ومضى قائلا: "نأمل أن يتم توقيف المتهمين البريطانيين واستجوابهم، وإذا رأت الشرطة أن الأدلة كافية، فستُحال قضاياهم إلى النظام القضائي".

وأضاف: "إذا ثبتت إدانتهم بارتكاب جرائم حرب، فسيُحكم عليهم بالسجن المؤبد. وسيكون لهذا القرار تأثير ردعي على من يفكر في الالتحاق بالجيش الإسرائيلي".

وأشار إلى أن من يُدان بارتكاب جرائم حرب لن تكون لديه فرصة للعودة إلى بلاده.

وأكمل: "هذا التقرير سيكون له تأثير عالمي، لأن الجيش الإسرائيلي لا يضم فقط بريطانيين، بل هناك أيضًا مزدوجو الجنسية من أوروبا والولايات المتحدة. وعلى الجميع أن يُدرك أنه لا أحد فوق القانون".

كما أعرب خان في ختام حديثه عن ثقته بالقضاء البريطاني، وقال: "أنا أثق بالأدلة المقدمة، كما أشعر بالثقة من أن القضاء سوف يتخذ قرارات مناسبة عندما يتم عرض المتهمين على المحكمة".

"أونروا": المخزونات نفدت ونواجه مرة أخرى احتمال حدوث المجاعة في غزة

نيويورك/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، فيليب لازاريني إن أكثر من 2.1 مليون فلسطيني محاصرون في غزة ويتعرضون للقصف الإسرائيلي ويعانون من التجويع.

وبحسب الموقع الرسمي "لأونروا"، أوضح لازاريني أمس، أنه "منذ ستة أسابيع لم تدخل أي مساعدات إلى غزة بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر"، مشيرا إلى أن "المخزونات التي دخلت خلال وقف إطلاق النار نفدت الآن ونواجه مرة أخرى احتمال حدوث المجاعة في غزة".

واستأنف الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ 18 من آذار/مارس عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود وقف إطلاق النار طوال الشهرين.

كما أغلقت سلطات الاحتلال المعابر المؤدية إلى القطاع في الثاني من مارس/آذار ومنعت دخول المساعدات الإنسانية. وبدعم أميركي أوروبي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

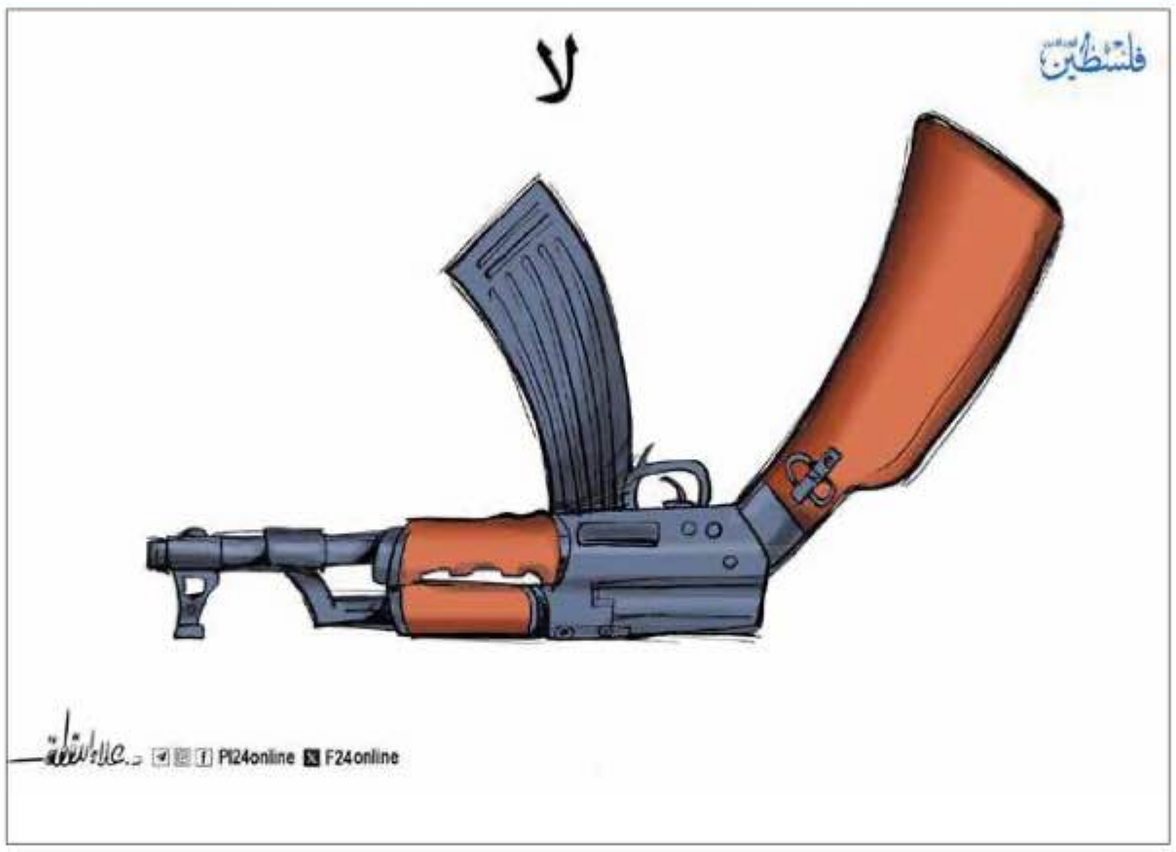

شهيد و3 جرحى بينهم طفل بغارة إسرائيلية على لبنان

بيروت/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة اللبنانية أمس استشهاد لبناني وإصابة ثلاثة آخرين بينهم طفل، في غارة إسرائيلية على سيارة في بلدة "عيترون" جنوبي البلاد.

وقالت مصادر محلية لبنانية، أن مسيّرة إسرائيلية قصفت مركبة في بلدة "عيترون" في قضاء "بنت جبيل" جنوبي لبنان.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار بين "حزب الله" ودولة الاحتلال الإسرائيلي حيز التنفيذ، في 27 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لينهي أكثر من 13 شهرا من المواجهات العسكرية عبر الحدود وشهرين من الحرب المفتوحة بين الطرفين، إلا أن الاحتلال لم يلتزم بالاتفاق واستمر بخرقه يوما بعد يوم.

وياتي ذلك في ظل استئناف الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة، حيث يواصل يوميا قصف خيام النازحين وأماكن تجمع المواطنين الفلسطينيين.

وبدعم أميركي أوروبي ترتكب قوات الاحتلال منذ 7 أكتوبر 2023، إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح في غزة، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

نجـــوم فـــي العراء.. رياضيو غـــــزة يتقاسمون "الشقاء" مع أبناء شعبهم

غزة/ مؤمن أحمد:

مع بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، اكتوى معظم أهالي قطاع غزة بنار النزوح القسري، والتشرد من مكان لآخر بفعل حمم القذائف الصاروخية التي تطلقها قوات الاحتلال.

ويعيش الرياضيون كغيرهم من أبناء شعبهم في ظروف إنسانية غاية في التعقيد، بسبب استمرار العدوان للشهر التاسع عشر.

ويقيم الكثير من الرياضيين في الخيام نازحين، بسبب تشريدهم من مناطقهم، أو لفقدهم منازلهم حيث لم يجدوا لهم مأوى سوى الخيمة.

ولم تشفع المشاركات الدولية للاعبين الفلسطينيين في حمايتهم من القتل والقصف والتدمير، أو حتى توفير معيشة أفضل لهم، بل كغيرهم من أبناء شعبهم يتذوقون مرارة الفقد والحرمان والتجويع، ومكان غير مناسب لمعيشتهم.

الكابتن محمود سلمي لاعب المنتخب الأولمبي والأهلي المصري السابق، استقر به الحال للسكن في خيمة، بعد أن كان يقطن في شقة سكنية فاخرة في جمهورية مصر العربية، لكن القدر والظروف أعادته لغزة ويعيش هذه المأساة والمحرقة.

سلمي الذي احترف في الدوري الأردني بعد فسخ عقده مع الأهلي المصري، اضطر أن يدخل ملعب الشهيد محمد الدرة نازحاً، والسكن في خيمة، بعدما اشتد عليه وعلى أسرته القصف، وتعرض للحصار في منطقة سكنه بحي الشجاعية، ومع إعلان وقف إطلاق النار في يناير الماضي، عاد لمسقط رأسه شرق مدينة غزة، لكن لم يبقَ طويلاً، ونزح قسرا من جديد قبل أيام، حاملاً خيمته وأطفاله لينجو معهم من القذائف التي تساقطت بجوارهم وكادت أن تفتك بهم.

فبعد أن كان سلمي يركض في كل أنحاء الملعب بحثا عن تسجيل هدف يسعد به جماهير فريقه، بات الآن يسعى من مكان لآخر لتوفير مكان آمن يأوي به عائلته.

أصبح كل همّ سلمي، في هذه الظروف العودة للسكن في منزله لتنتهي حياة النزوح، وأن يوفر حياة آمنة لعائلته، فوقع القذائف والصواريخ مخيف، وهو يفعل المستحيل كي يُشعرهم بالأمان، بعدما كان الطموح قبل حرب الإبادة، البحث عن وجهة جديدة مع ناد جديد خارج فلسطين.

خسارة تعب السنين

الحكم الدولي محمد أبو شهلا كان من المفترض أن يكون في تلك اللحظات في أحد الفنادق، ضمن مهمة تحكيم لإحدى بطولات كرة القدم مكلفاً من الاتحاد الآسيوي، لكنه الآن يتابع أخبار البطولات من داخل خيمته بمنطقة القرارة شرق مدينة خانيونس.

أبو شهلا فقد منزله بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، وخرج منها نازحاً، ليتم إخراجه من قائمة حكام النخبة في قارة آسيا لاحقاً لعدم حضوره لإدارة المباريات الدولية، دون اكتراث لما يعيشه من ظروف استثنائية وإغلاق للمعابر.

أبو شهلا رفض الخروج من غزة خلال الحرب قبل إغلاق معبر رفح البري في مايو 2024، حيث عرض عليه العمل في إحدى دول الخليج، مع توفير شقة سكنية، ومن هناك يتحرك بحرية لإدارة المباريات الدولية، لكنه فضل البقاء ليبقى بجانب والده ووالدته ويرعاهما في هذه الظروف، ويخسر تعب السنين لتحقيق الطموح بوضع الشارة الدولية على صدره.

تغيرت ملامح أبو شهلا، واشتعل الشيب في رأسه مبكراً، رغم أنه لم يتخط الـ 35 عاماً من عمره ولم يتزوج بعد، لكن كثرة الهموم والنزوح باتت ثقيلة عليه، وظهر عليه التعب والإرهاق في سن مبكرة من العمر.

يقول أبو شهلا لصحيفة "فلسطين": "كان طموحي تمثيل بلدي في المحافل العربية والدولية، وقضيت سنوات من التعب والجهد ودفع المال من أجل الوصول لهذه اللحظة، وعند جني الثمار، حصل ما لم يكن في الحسبان، فتحول الهدف من الظهور قاضياً في أفخم الملاعب العربية والآسيوية، للبحث عن خيمة تؤويني أنا وعائلتي، بعد أن تقطعت بنا السبل، وقضينا أيامًا ننام في الشوارع".

العداء يوسف أبو سمعان حامل علم فلسطين في افتتاح أولمبياد بكين 2004، وصل غزة قبل الحرب بفترة قصيرة قادما من دولة قطر، التي يعمل في إحدى مدارسها مدرسا للتربية الرياضية، ومدربا لأحد فرق نادي السد أحد أعظم وأكبر الأندية العربية، ليتذوق مع أبناء شعبه مرارة النزوح والفقد، لكنه لم يندم على البقاء في أرض الرباط.

يشير أبو سمعان، إلى أنه كان بمقدوره مغادرة غزة بسهولة كونه يحمل ورقة الإقامة في قطر، والتي تمنحه الدخول للدولة دون تأشيرة، بل ومتاح أمامه السفر لأكثر من 100 دولة، لكنه قرر مع عائلته البقاء بقناعة تامة.

أبو سمعان الذي تذوق حلاوة العيش في فنادق مختلفة حول العالم عندما كان لاعبا مع منتخب ألعاب القوى، وكان مستقرا بمنزل فاخر في الدوحة، تغيرت عليه الأحوال والظروف، ولجأ للعيش في خيمة بمنطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، بعد أن فقد منزله بمنطقة الكرامة شمال غرب مدينة غزة، وأسعفته لياقته البدنية التي خزنها في شبابه ليقوم بدور مختلف حاليا، فبعد أن كان يركض للفوز بالألقاب، بدأ يهرول من أجل البحث عن متطلبات الحياة اليومية من مياه صالحة للشرب وطعام وأخشاب لإشعال النار، وهو حال الكثير من زملائه.

فقد أبو سمعان خلال الحرب شقيقه الكابتن بلال مدرب منتخب فلسطين لألعاب القوى، بصاروخ إسرائيلي غادر، وكذلك والده المريض، الذي توفي في مخيمات النزوح، وبات يرعى عائلتين ويزداد حمله فوق الثقل الذي على كاهله.

النماذج الثلاث السابق ذكرها، يوجد مثلها العشرات من زملائهم الرياضيين منتشرين في مخيمات الإيواء، ويعيشون ظروفا مآساوية دون دعم أو مساندة من الجهات المعنية فلسطينيا، أو حتى نظرة ودفاع عنهم من قبل المؤسسات الدولية

إنفوجرافيك